الرابطة

السنة ٥٦ العدد ٦٤٢ رجب ١٤٤١هـ - مارس ٢٠٢٠م

الرئيس الإندونيسي يستقبل العيسى ويشيد بالجهود الدولية لرابطة العالم الإسلامي

الأمم المتحدة تستضيف مؤتمر الرابطة حول

«مبادرات تحصين الشباب ضد أفكار التطرف وآليات تنفيذها»

رابطة العالم الإسلامي ترحب بالإجراءات السعودية المؤقتة لحماية المعتمرين والزوار من عدوى فيروس كورونا

التعليق المؤقت للدخول إلى المملكة: واجب شرعي ومسؤولية دولية

الإسلام الذي ختم الخالق به الرسالات السماوية؛ دين إيجابي، يحمل أتباعه على معاني التفاعل والعطاء. وهذا ما يجعل المسلم متفاعلًا مع الوسط الذي يعيش فيه، بالتزام وإيجابية، وبانسجام مع قوانين الكون وأحداثه ومخلوقاته، يؤثر فيها إيجابًا ويتأثر بها، ويسعى إلى أن يكون أثره رحمة وخيرًا مقتدياً بنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

من هذا المنطلق جاءت الإجراءات الاحترازية المؤقتة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية بتعليق الدخول للمملكة لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي؛ التزامًا بالحكمة الإسلامية، وتطبيقاً للمعايير الدولية المعتمدة لدعم جهود الدول والمنظمات الدولية، وبالأخص منظمة الصحة العالمية لوقف انتشار فيروس كورونا ومحاصرته والقضاء عليه بإذن الله تعالى.

ولذلك أيضاً، جاءت مبادرة رابطة العالم الإسلامي السريعة باسم علماء ومفكري العالم الإسلامي المنضوين تحت مجامعها وهيئاتها العالمية بإعلان موقفها المؤيد بالكامل لهذه الإجراءات، وتأكيدها على أن هذا الإجراء الوقائي المؤقت هو من الواجب الشرعي الذي تشهد له نصوص الشريعة، فضلًا عن أهمية التقيد بالمعايير الدولية في هذا الشأن، وأن فيه دلالة قاطعة من جانب آخر على حرص المملكة على سلامة المعتمرين والزوار من خطر انتشار هذا المرض.

بيانُ الرابطة أشار إلى أنها تلقت تأييد علماء العالم الإسلامي لهذا القرار المُلِح، معتبرين أنه إجراءٌ مهم تُمليه الضرورة الشرعية والمتطلبات الدولية، التي يقررها التوجيه النبوي المباشر في مثل هذه الحالات باتخاذ الإجراء الحاسم الذي يحدُّ من انتشار الأمراض في المجتمع، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ».

كما أكد البيان أن الرابطة بعلمائها ومفكريها تدرك أهمية المسارعة باتخاذ هذا الإجراء الاحترازي خاصة مع سرعة تفشي هذا المرض، ولا سيما في أماكن الازدحام، وأن التساهل في ذلك يرتب مسؤولية كبيرة تجاه الإنسانية عموماً، وتجاه الزوار والمعتمرين على وجه الخصوص، إذ الأولوية هي خدمة ضيوف الرحمن وتأمين سلامتهم وصحتهم وسلامة ذويهم وبلدانهم من خلفهم.

إن هذا القرار السديد يحول دون تعرُّض مواقع العبادة، وهي مواقع ازدحام وحشود عادة، إلى أن تكون بؤرًا لانتشار الأوبئة ومنطلقاً لنشر الأمراض وفساد الصحة العامة، مما ينافي صورة الإسلام ورسالته الخالدة التي هي رسالة عمارة الأرض بالحق والرفق بالخلق وحفظ كيانهم مادياً ومعنوياً والأخذ بأيديهم إلى خيري الدنيا والآخرة.

لقد كان من الطبيعي أن يجد هذا الإجراء الاحترازي المؤقت تجاوب العلماء والمفتين والهيئات الدينية في كل أنحاء العالم، ويستحق منهم كل التأييد والمؤازرة، باعتباره امتدادًا لمواقف المملكة وحرصها الشديد على أمن واستقرار المشاعر الدينية، وأن كل ما تتخذه من إجراءات هي للحفاظ على أرواح المعتمرين وضيوف الرحمن، ولضمان السلامة استنادًا على القاعدة الفقهية: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

بسم الله الرحمن الرحيم

شهرية - علمية - ثقافية

الأمين العام
أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

المدير العام للاتصال والإعلام
أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري

رئيس التحرير
د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير
ياسر الغامدي

المراسلات:
مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩
المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org

طبعت بمطابع تعليم الطباعة
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

المحتويات

الرابطة ترحب بالإجراءات المؤقتة لحماية المعتمرين والزوار من عدوى فيروس كورونا 4

تأييد واسع لقرار تعليق الدخول بغرض العمرة والزيارة 6

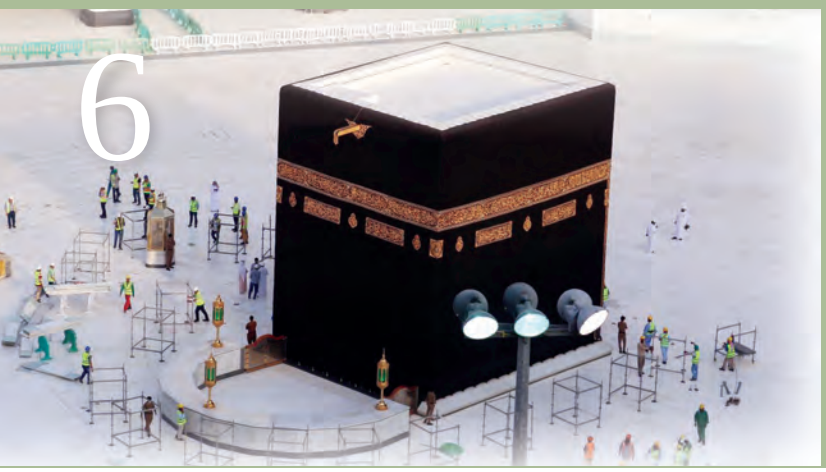

الرئيس الإندونيسي يستقبل د.العيسى ويشيد بالجهود الدولية لرابطة العالم الإسلامي 26

العدد: ٦٤٢
رجب ١٤٤١ هـ - مارس ٢٠٢٠م

غلاف العدد

الأمم المتحدة تستضيف مؤتمر رابطة العالم الإسلامي حول «مبادرات تحصين الشباب ضد أفكار التطرف وآليات تنفيذها»

33

«مؤتمر التعايش الحضاري» يستعرض جهود المملكة في ترسيخ قيم الاعتدال

54

الإغلاق المؤقت لدور العبادة يعتبر واجباً شرعياً

مكة المكرمة: «الرابطة»

أكد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، أن الرابطة ومن منطلق مسؤوليتها كمنظمة دولية ذات مسؤولية عامة وخاصة، حثت من خلال مكاتبها حول العالم المسلمين على الصلاة في بيوتهم مؤقتاً حتى يصدر من الجهات المختصة في بلدانهم ما يفيد بانتهاء خطر التجمع.

وأكد أن مسألة الإغلاق المؤقت لدور العبادة بسبب فيروس كورونا الذي صنفته منظمة الصحة العالمية على أنه جائحة تجاوز مرحلة الوباء، يعتبر واجباً شرعياً تقضي به نصوص الشريعة الإسلامية وقواعدها العامة والخاصة، مضيفاً: «الجميع يدرك أن هذه الجائحة تتطلب استنفار كافة سبل الوقاية ومن ذلك منع كل مظاهر التجمع بدون استثناء، فهذه سنة كونية وأسباب مادية واضحة يهدد الخطر فيها المصلين والمعتمرين ومخالطيهم، وهذا ثابت طبياً، والشريعة الإسلامية منعت من يتناول طعاماً ذا رائحة مؤذية من الصلاة مع الجماعة، فكيف بهذه الجائحة القاتلة التي يشمل التحذير منها الجميع بدون استثناء».

الرابطة ترحب بالإجراءات المؤقتة لحماية المعتمرين والزوار من عدوى فيروس كورونا

مكة المكرمة:

أكدت رابطة العالم الإسلامي باسم علماء ومفكري العالم الإسلامي المنضوين تحت مجامعها وهيئاتها العالمية تأييدها الكامل للإجراءات الاحترازية المؤقتة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لتعليق الدخول للمملكة لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي؛ وذلك تطبيقاً للمعايير الدولية المعتمدة لدعم جهود الدول والمنظمات الدولية، وبالأخص منظمة الصحة العالمية لوقف انتشار فيروس كورونا ومحاصرته والقضاء عليه بإذن الله تعالى.

وأوضح بيان للرابطة صدر عن معالي أمينها العام ورئيس مجلس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بأن الرابطة تؤكد أن الإجراء الوقائي المؤقت هو من الواجب

الشرعي الذي تشهد له نصوص الشريعة، فضلاً عن أهمية التقيد بالمعايير الدولية في هذا الشأن، وأن هذا القرار يؤكد من جانب آخر حرص المملكة على سلامة المعتمرين والزوار من خطر انتشار هذا المرض.

وأشـــار بيان الرابطة إلى أنها تلقت تأييد علماء العالم الإســـلامي لهذا القرار المُلِح معتبرينه إجراءً مهماً تُمليه الضرورة الشرعية والمتطلبات الدولية، وأن التساهل في ذلك يرتب مسؤولية كبيرة، وقد قال النبي صلى الله عليه وســـلم: «لا يُوْرِدْ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ».

وتابـــع البيان أن الرابطـــة بعلمائها ومفكريها تدرك أهمية المسارعة باتخاذ هذا الإجراء الاحترازي خاصة مـــع سرعة تفشي هذا المرض ولا ســـيما في أماكن الازدحام.

ورفع معالي الشـــيخ الدكتور العيسى باســـمه وباسم علماء ومفكري الأمة الإسلامية أعضاء رابطة العالم الإسلامي شـــكره لخادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب الســـمو الملكي الأمير محمد بن ســـلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظهما الله ـ على هذا الإجـــراء الاحترازي المؤقـــت الذي يتوخى سلامة المعتمرين والزوار في مواجهة سرعة انتشار هذا المرض الـــذي أصبح يهدد الصحـــة العالمية، مستصحبين على الدوام الجهود العظيمة التي تبذلها حكومة المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن والعناية بهم أمنياً وصحياً مع تسهيل أداء مناسكهم في أجواء من الراحة والطمأنينة.

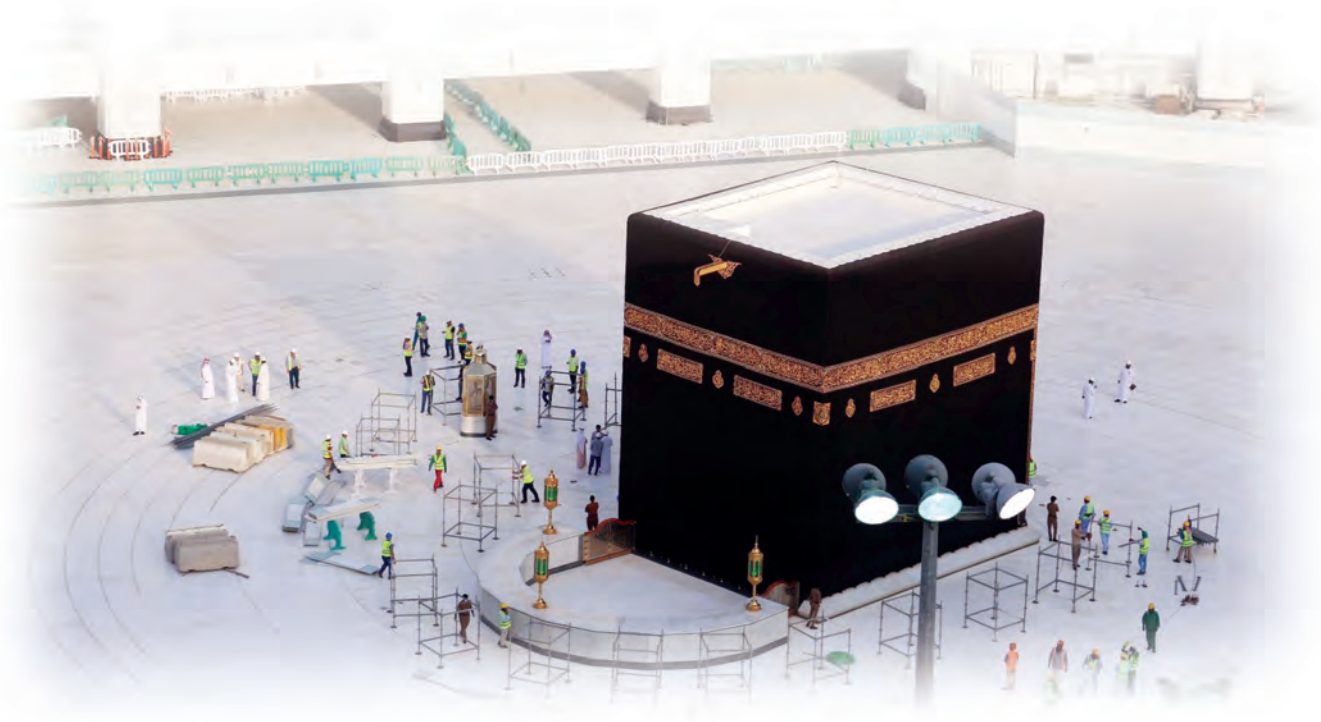

تأييد واسع لقرار تعليق الدخول بغرض العمرة والزيارة

مكة المكرمة – د. محمد تاج العروسي

رحبت المراكز الإسلامية بالبيان الصادر في معظم دول العالم، وشخصيات عالمية، وعدد كبير من العلماء والمفتين الموجودين في الدول الإسلامية والغربية، بالبيان الصادر من وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية المتعلق بتعليق الدخول إلى المملكة لأغراض العمرة والزيارة مؤقتاً، وأبدوا تأييدهم الكامل للإجراءات التي اتخذتها المملكة، وذكروا أن ذلك مطلب شرعي، وضرورة ملحة، وإجراءات حكيمة تدخل تحت الضرورات التي جاءت الشريعة لحمايتها، وهي الحفاظ على أرواح الناس بأي وجه من الوجوه، وفيما يلي التفاصيل:

رمضان أحمدوفيتش قديروف

فخامة رئيس جمهورية الشيشان

نرحب بالخطوات الحكيمة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمواجهة فيروس «كورونا»، وهذه الخطوات تثبت حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز على سلامة ضيوف الرحمن من المعتمرين والزائرين للبقاع المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وهذه الخطوات

فضيلة الشيخ صالح مجييف

المفتي العام لمسلمي جمهورية الشيشان

الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة بشأن تعليق منح التأشـــيرات مؤقتًا، ستحد وبشكل كبير من انتشـــار المرض المعروف عالميا باسم «كورونا»، وهي إجراءات تتناسب مع مقاصد الشريعة الإسلامية الداعية إلى حفظ النفس البشرية، إضافة إلى اندراجها تحـــت القاعدة الكبرى «درء المفاســـد أولى من جلب المصالح».

معالي الدكتور محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف بجمهورية

مصر العربية

تعليـــق المملكة العربيـــة الســـعودية المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف يندرج تحت قاعدة «درء المفســـدة مقدم على جلب المصلحة»، وله ما يبرره من مشروعية الحفاظ على الأرواح، ودفع ما يعرضها للخطر المحقق أو الغالب على الظن، ولا سيما أن الجميع يعلم أن الأماكن الأكثر ازدحاما أكثر عرضة لانتشـــار هذا الفيروس وفق ما تؤكده تقارير منظمة الصحة العالمية.

عبد الله الشيخ المحفوظ بن بيه

رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي

نشـــيد بالتدابير الاحترازية والوقائية التي اتخذتها حكومة خادم الحرمين الشريفين انطلاقا من مسؤوليتها الســـيادية والشرعية في رعاية المواطنـــين والمعتمرين والزوار والمقيمين بتعليقها المؤقت لمنح تأشيرات العمرة والزيارة، حرصـــا منها على صحة الجميع وحفاظا على ســـلامتهم، جريا على ســـنتها المعهودة في بذل الغالي والنفيس في خدمة ضيوف الرحمن.

فضيلة الدكتور حقار محمد أحمد

رئيس المركز الثقافي للبحوث والدراسات الإفريقية والعربية .تشاد

بيان وزارة الخارجية الســـعودية الخاص بتعليق الدخول إلى المملكة لغرض العمـــرة والزيـــارة مؤقتا تجنبا لخطورة هذا الوباء وانتشـــاره السريع، قَـــرارٌ حكيم، نثمنـــه ونؤيده تمامـــا، ففيه حماية للمواطن والمقيم والمعتمر والزائر.

الشيخ محمود حسيـن عبد الله

المدير العام لجمعية الدعوة والثقافة الإسلامية. إثيوبيا

نؤيد بقوة الإجراءات الاستباقية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية، بإعلانها تعليق الدخول إليها مؤقتا لأغراض مختلفة من البلـــدان التي انتشر فيها فيروس كورونا الجديـــد؛ حرصا منها للحد من انتشـــار هذا المرض، فهي إجراءات مطلوبة لحماية البلاد المقدســـة، وسكانها والقادمين إليها للزيارة وأداء العمرة.

محمد حاج ماجد

إمام مركز آدم الإسلامي رئيس جمعية حوار الأديان والسلام بأمريكا الشمالية

الإجراءات والتدابير الوقائية التي قامت بها حكومة المملكة العربية الســـعودية من تعليق العمرة والزيارة لمنع انتشار فيروس كورونا، تدل على الحكمة والرشاد في تعامل المملكة مع مثل هـــذه الأزمات العالمية، وهذه الحكمة منبعها الكتاب والسنة، فحماية النفس مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.

دار الإفتاء المصرية

ندعم بـــكل قوة قرار ســـلطات المملكـــة العربية

السعودية بالتعليق المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف لمواجهة انتشار فيروس كورونا، وكل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أرواح وسلامة المعتمرين وضيـــوف الرحمن يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويستند للقاعدة الفقهية «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

الدكتور محمد البشاري

أميـن عام المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة

نثني على القرار الصائـــب والحكيم الذي أصدرته المملكة العربية الســـعودية لوقف انتشار الوباء الذي انتشر أخـــيراً «كورونا»، وفي ذلـــك تنفيذ للضرورات الخمس، وصدٌّ لكل ما قد يعرضها للخطر «المتســـارع الانتشار»، واحترام هذا القرار الصائب احترام لشرع الله أوَّلاً، ومساهمةٌ واعية في التغلب على هذا المرض الخطير.

أ.د. سليم علوان

أمين عام دار الفتوى ـ المجلس الإسلامي الأعلى في أستراليا

نؤيد ما أعلنته المملكة العربية السعودية من توقيف الدخـــول إليها بالعمرة والزيـــارة مؤقتا لبعض الدول التي ظهر فيها مرض كورونا، ونحض عليه لما فيه من المحافظة على صحة الناس والسهر على وقايتهم، عملاً بقول الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى».

الشيخ محمد رضوى محمد إبراهيم

مفتي سيرلانكا

الإجراءات الوقائية الاستباقية التي اتخذتها حكومة خادم الحرمين الشريفين بتعليق الدخول إليها لأغراض العمرة والزيـــارة مؤقتاً، قرارٌ صائبٌ ومحقِّقٌ للمصالح العامة والخاصـــة التي قررتها الشريعة الإســـلامية، فقد جاء في الحديـــث الصحيح الأمر بعزل المريض عن الأصحاء عند انتشار الوباء، «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بـــأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه».

بيان إدارة مسلمي أوزبكستان:

نستحســـن ما اتخذته الحكومة الســـعودية من إجراءات استباقية، وتعليق الرحلات إلى المملكة، ونقدر كل الجهود التي تقوم بها المملكة حفاظا على ســـلامة ضيوف الرحمن وأمنهم، واســـتجابةً لما تضمنه بيان وزارة الحـــج والعمـــرة، ووزارة الخارجية للمملكة، فقـــد قمنا بتعليق رحلات العمـــرة، وتوضيح الوضع للمعتمرين.

د. هاكانجوليرس:

رئيس الاتحاد الدولي لمنظمات العلوم الاجتماعية في تركيا

ما تقوم به المملكة العربية السعودية من التوقيف المؤقت لزيارة مكـــة المكرمة والمدينة المنورة للمعتمرين والزائرين يهدف إلى إنقاذ حياة المسلمين، وتُشكر المملكة على هذا الموقف، وهو مطلب يتفق مع القواعد الشرعية، ومقتضيات الأمن الاجتماعي والصحي. نسأل الله تعالى أن يجنب البشرية جمعاء كل الأذى.

فضيلة الشيخ حسين الداودي

رئيس المجلس الإسكندنافي للعلاقات – السويد

نثمن الخطوة المباركـــة والتفكير النابع من حرص خادم الحرمين وولي عهده على سلامة الزوار والمعتمرين؛ حيث يتوافد المســـلمون إلى مهبط الوحي لأداء العمرة وزيارة المســـجد النبـــوي، مما يجعل فرص انتشـــار الفيروس أكثر، وهذه الإجراءات موافقة للهدي النبوي في عدم السفر إلى المناطق التي بها المرض المعدي.

فضيلة الدكتور عبد الوهاب زاهد حق

مفتي عام جمهورية
كوريا الجنوبية

يتفق القرار الاحترازي الذي اتخذته المملكة العربية السعودية بتعليق الدخول إليها مؤقتا من الدول التي انتشر فيها فيروس كورونا مع تعاليم الإسلام والقواعد الفقهية، وهو قرار حكيم نؤيده، وهذا المرض الذي ينتشر الآن هو خطير جدًا، والاحتياط والحذر منه واجب جدا.

فضيلة الشيخ هاني مستو

داعية إسلامي - بلجيكا

البيان الصادر من المملكة العربية السعودية بتعليق الدخول إلى أراضيها يُعد خطوةً استباقية واحترازية هامَّة من أجل احتواء عدوى فيروس كورونا الذي أصبح يدق نواقيس الخطر في جميع بلدان العالم؛ لذا نثمن جهود المملكة في اتخاذ التدابير الوقائية ضد المخاطر التي قد تطال أمنها، وسلامة القادمين إليها.

معالي الشيخ محمد الحافظ النحوي

رئيس التجمع الثقافي الإسلامي بموريتانيا رئيس
منتدى علماء إفريقيا

الإجراءات التي اتبعتها المملكة للحد من وباء «كورونا» إجراءات تؤيدها النصوص الشرعية، فحفظ الأرواح من مسؤوليات الحاكم الكبرى، وواجب الوقاية يقتضي توقيف الزيارة مؤقتا، حتى تُتَّخذ كافة السبل للوقاية منه، ورأيُ الأطباء في هذا المقام مقدَّمٌ فهم أهل الذكر والعلم في هذا المجال، قال تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

فضيلة الدكتور محمد نمر السماك

الأمين العام للقمة الروحية الإسلامية
لبنان

لقد أحسنت المملكة بوقف الدخول إليها للعمرة والزيارة مؤقتا حتى يتبدد شبح جرثومة «كورونا»، فهي حالة استثنائية تتطلب قرارًا استثنائيًّا، والقرار الاستثنائي يحتاج إلى قيادةٍ استثنائية، ومِنْ نِعَم الله وفضله أن تتمتع المملكة العربية السعودية بهذه القيادة.

فضيلة الدكتور إسماعيل عثمان محمد الماحي

الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية
بالسودان

قرار المملكة بتعليق تأشيرات العمرة وغيرها مؤقتا، تحسُّبًا واستباقًا لخطر انتشار كورونا من الدول التي تعاني منه إلى بلاد الحرمين، يُعد قَرَارًا صائباً، وهو احتراز معتبر يتفق مع نهج المملكة العربية السعودية في اتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر، وفق ما تمليه التوصيات من الجهات الطبية المختصة داخل المملكة وخارجها.

فضيلة الشيخ أحمد بن علي الصيفي

رئيس مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية –
البرازيل

الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لحماية المواطنين والمقيمين وقاصدي الحرمين الشريفين إجراءات حكيمة تصب في المصلحة العامة، والحفاظ على سلامة الأرواح بعد انتشار كورونا في عدد من الدول، وهي تهدف من هذه الإجراءات الوقائية المؤقتة إلى الإسهامَ في كبح جماح انتشار هذا الفيروس.

فضيلة الشيخ نعيم ترنافا

رئيس المشيخة الإسلامية في جمهورية كوسوفا والمفتي العام

تابعنا القـــرارات الصائبة التـــي اتخذتها المملكة العربية الســـعودية للحد من المرض الجديد المنتشر في بعض الدول، ونعتبر هـــذه الإجراءات الوقائية ضرورة ملحَّة، ومشروعة، وواجباً شرعيـــا لحفظ النفس، فإن الدين الإســـلامي يحث على رفع الضرر، ويأمر باتخاذ كافة التدابير والاحتياطات لمنع انتشار الأمراض المعدية.

فضيلة الشيخ مقدس عباس بيبارس

نائب رئيس مجلس شورى مفتي روسيا - مفتي منطقة حوض الفولكا

ندعم جهود المملكة العربية الســـعودية في قرارها بمنع وصول المعتمرين والزوار إلى الأراضي المقدسة للحد من انتشار فيروس «كورونا»، والمساهمة في التغلب على مخاطر لا تحمد عقباها، وهذا مما لا شـــك فيه تحقيقٌ للمصلحة الشرعية، ودرءٌ للمخاطر المحتملة، وينعكس إيجابيا على سلامة الأمة، وحفظ مصالحها.

فضيلة الشيخ كامل سميع الله بن إسكندر

مفتي جمهورية تتارستان

تســـاند الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية تتارستان البيان الصادر من المملكة العربية الســـعودية، والتي أعلنت فيه التعليق المؤقت لدخول الراغبين في أداء العمرة وزيارة المسجد النبوي، تحسبا لتفشي فيروس «كورونا» بين المعتمرين، وذلك عملا بتعاليم الشريعة الإســـلامية التي تحث على الحفاظ على الصحة العامة للإنسان.

فضيلة الشيخ بويارسباهيو

رئيس المشيخة الإسلامية الألبانية ـ ألبانيا

نشيد بقرار المملكة العربية السعودية، والذي يتضمن إيقاف السماح بدخول المعتمرين في الفترة الحالية، وهو إجراء وقائي حكيم ينســـجم مع برامج الصحة العالمية في مكافحة الأمراض المنتشرة، ومع منهج ديننا الحنيف في اتخاذ الإجـــراءات الضرورية في رعاية الناس صِحِّيًا، سواء كانوا مواطنين أم مقيمين أم زوَّارًا.

فضيلة الشيخ نصرت رمضان

رئيس الجمعية الثقافية الخيرية - جمهورية مقدونيا الشمالية

نشيد بالبيان الصادر من وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية بخصوص تعليق الدخول إليها مؤقتا لأغراض العمرة والزيارة؛ حرصا منها للحد من انتشار فيروس كورونا الجديد، وقـــد جاء هذا القرار في الوقت المناســـب، وهو بالتأكيد لا يخدم السعودية فقط، ولكن يخدم العالم الإسلامي وبلدان العالم أجمع.

فضيلة الدكتور محمد كمال

المشرف العام على المنتدى العلمي للأئمة - إسبانيا

لقد حث الإســـلام على دفع الـــضرر، وأمر باتخاذ كل التدابير والاحتياطـــات للمحافظة على النفس، ومن جملة هذه الاحتياطات العمل على منع انتشار الأمراض والأوبئة، ومن هنا جاء قرار المملكة حكيما وصائبا، بل هو قـــرار واجب شرعًا لحفظ النفس، وهو أحد مقاصد الشريعة الإســـلامية الذي تدور حولـــه الأحكام الكلية والفرعية حماية للفرد والمجتمع.

فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بلا لو

رئيس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة ـ نيجيريا

القرار الســـعودي الوقائي المؤقت قرارٌ صائبٌ، وهو لمصلحة المعتمرين والزوار والمواطن السعودي، ويدل دلال ة واضحة على اهتمام المملكة بسلامة المعتمرين والزوار،

والحفاظ على أرواحهم، سلامتهم من الأمراض الوبائية وإيجاد الأجواء الآمنة لهم، ويتماشى مع القواعد الإسلامية المنبثقة عن الهدي النبوي.

فضيلة الشيخ رفعت فيزيتش

المفتي العام رئيس المشيخة الإسلامية في الجبل الأسود – الجبل الأسود

المشيخة الإسلامية في دولة الجبل الأسود تؤيد البيان الصادر من وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية المتعلق باتخاذ الإجراءات الوقائية وتعليق الدخول إليها بغرض العمرة وزيارة المسجد النبوي مؤقتا حرصا منها على الصحة العامة، ونقدر جهدها لمنع انتشاره في العالم.

فضيلة الشيخ قاسم طيجن

رئيس التجمع الإسلامي الفنزويلي - جزيرة مرغريتا سفير السلام لجمهورية فنزويلا

نظرا للمستجدات اليومية بالنسبة للفيروس الوبائي «كورونا » الذي انتشر في عدد من دول العالم، فإننا نثمن ما قامت به المملكة العربية السعودية بمنع الدخول إليها مؤقتا من الدول التي انتشر فيها هذا المرض حرصا منها للحفاظ على القادمين إليها لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف.

فضيلة الشيخ سليمان أفندي

رئيس مسلمي شعوب جمهورية مقدونيا الشمالية

نتابع الإجراءات الحكيمة التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية حول مكافحة مرض كورونا، والحد من انتشاره، ونؤيد الإجراءات الوقائية التي اتخذتها حفاظًا على صحة المعتمرين والزائرين وسلامتهم، ولا شك أن هذا القرار يتفق مع مقاصد الشريعة وغاياتها في حفظ النفس من التهلكة وتجنيبها مدارك الخطر.

فضيلة الشيخ عبد اللطيف دريان

مفتي عام جمهورية لبنان

ندعم قرار المملكة العربية السعودية الهادف إلى مواجهة انتشار فيروس كورونا، ونشيد بالإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة في إطار تعاليم الشريعة الإسلامية؛ حرصاً على سلامة المعتمرين، وضيوف الرحمن الوافدين من كل حدب وصوب، وحفاظا على الأمن الصحي، والحد من انتشار الفيروس الجديد.

فضيلة الشيخ مصطفى يوسف سباهيتش

مفتي الديار الصربية – صربيا

نؤيد الإجراءات التي اتخذتها السلطات المختصة في المملكة العربية السعودية للوقاية من انتشار فيروس كورونا الفتاك، فنعم القرار، نثني عليه ونشد على أيديهم، فهو من الحكمة التي علمنا إياها إسلامنا الحنيف بأنه إذا حل وباءٌ في مكانٍ مَّا فعلى ساكنه عدم الخروج منه، وعدم الدخول في أماكن أخرى غير موبوءة.

نورالدين محمد طويل

إمام وخطيب المركز الثقافي الإسلامي بدرانسي شمال باريس – فرنسا

نؤيد قرار القيادة السعودية تحت ظل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين، حفظهما الله، بإيقاف العمرة حماية للمواطن

والمقيم والزائر. وهذا القـــرار يأتي ليؤكد للجميع على أن دور المملكة في خدمة الحرمين يقتضي المحافظة على صحة وسلامة الوافد إلى بلاد الحرمين الشريفين.

الشيخ الدكتور عزيز حسانوفيتش

رئيس المشيخة الإسلامية ـ كرواتيا

نؤيد القرار الصادر من المملكة العربية السعودية، والذي ينص على التعليق المؤقت لمنح تأشـــيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف لمواجهة انتشار فيروس «كورونـــا»، وهو يتوافق مع هدي ســـيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتســـليم، ويستند إلى القاعدة الفقهية التـــي تنص على «أن درء المفاســـد مقـــدم على جلب المصالح».

المفتي الدكتور نجاد غرابوس

رئيس المشيخة الإسلامية في جمهورية سلوفينيا

نؤيد الإجراءات الحكيمة التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية بشأن مكافحة مرض كورونا والحد من انتشـــاره، لما له من المصالح العظيمة العائدة على المســـلمين كافة، والمعتمرين والزائرين للمملكة خاصة، وهذا القرار يتفق مع مقاصد الشريعة وغاياتها في حفظ النفس عن التهلكة وتجنيبها مدارك الخطر.

محمد مرزوقي محمد عمر

الأمين العام الفخري للمجلس الإقليمي للدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ – ماليزيا

نيابة عـــن الجمعيات الإســـلامية المنضوية تحت «رايســـاب» والبالغ عددها ٥٤ جمعيـــة في ٢٣ دولة، نعرب عن دعمنا الكامل لقرار المملكة العربية السعودية القاضي بتعليق منح تأشيرات الدخول للأراضي المقدسة بشـــكل مؤقت كإجراء احترازي لمنع انتشـــار فيروس كورونا، وهو قرار يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية بسد ذرائع الضرر والإضرار.

الشيخ طيب مصطفى شندونغوي

الأمين العام لرابطة مسلمي إفريقيا ـ جنوب إفريقيا

نؤيد البيان الصادر من وزارة الخارجية السعودية بتعليق دخول الراغبين في أداء العمرة وزيارة المســـجد النبوي بصفة مؤقتة بســـبب الانتشار السريع لفيروس كورونا في العالم، والحد من انتشاره في المملكة العربية الســـعودية، وهذا القرار صدر بعد دراسة علمية لمنع تفشي الفيروس، والحفاظ على صحة وسلامة المعتمرين والزائرين.

مهاجري زيان

رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية ـ سويسرا

نؤيد قرار تعليق المملكة العربية الســـعودية المؤقت بوقف تأشـــيرات العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف والذي يهدف للإســـهام في كبح جماح انتشار فيروس «كورونا»، وهو قـــرار له ما يبرره من مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو الحفاظ على الأرواح، ودفع ما يعرضها للخطر المحقق، ويندرج تحت قاعدة «درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة».

د. المهندس مازن سليم

مدير المركز الإسلامي في تویاما ـ اليابان

نعلن تأييدنا قيـــادة المملكة العربية الســـعودية الحكيمة باتخاذها قرار تأجيل زيارة السياح والمعتمرين مؤقتـــا لعدد من الدول التي انتشر فيها فيروس كورونا بشكل كبير، وهو قرار يدل على حرص المملكة العربية السعودية على أمن وســـلامة زوار الحرمين الشريفين، والمواطنين والمقيمين بكل المقاييس.

الدكتور محمد لمين الحاج

مدير معهد إبراهيم الخليل عضو رابطة الأئمة والعلماء – موريتانيا

دأَبَ ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية على تهيئة الظروف للحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم على أحسن وجه مهمـــا كلفهم ذلك من مجهـــودات، والقرار الذي اتخذته الآن بسبب انتشار مرض «كورونا» مؤسس على رأي الأطباء، وتؤيده النصوص الشرعية، ويمليه عليهم واجبهم، وتقتضيه الظروف الموضوعية.

فضيلة الشيخ صاحب زادة زاهد محمود قاسمي

رئيس مجلس علماء المركزي - باكستان

نعلن تأييدنا لموقف حكومة خادم الحرمين الشريفين حيال التعليق المؤقت لزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة بسبب انتشار فيروس «كورونا» فـ «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

الشيخ باباجان سيغاني

رئيس هيئة كبار العلماء بولاية باميان
عضو هيئة كبار العلماء بجمهورية أفغانستان

إشـــارة إلى البيان الصادر من الخارجية السعودية بخصوص قرار إغلاق المداخل البرية والبحرية والجوية بســـبب فيروس كورونا مؤقتا، فإنه يطيب لهيئة كبار العلماء بولايـــة باميان بدولة جمهورية أفغانســـتان الإســـلامية أن تؤيد القرار المذكور، وتعتبره متوافقا مع النصوص الشرعية والدينية.

الشيخ سعيد إسماعيلوف

مفتي مسلمي أوكرانيا – أوكرانيا

نثمن جهـــود المملكة العربية الســـعودية في خدمة حجاج بيت اللـــه الحرام والمعتمرين، وندعمها في اتخاذ الإجراءات الاحترازية بمنع وصـــول المعتمرين والزوار إلى الأراضي المقدسة من الدول التي انتشر فيها فيروس كورونا، حرصا منها للحفاظ على حياة المعتمرين، وعلى سلامة الأمة ومصلحتها.

عزيز الرحمن تربت المدني

الأمين العام لجمعية أهل الحديث المركزية بالنيبال – النيبال

نؤيد مواقف المملكة العربية السعودية تعليق زيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة بســـبب انتشـــار فيروس كورونا المنتشر في معظم دول العالم، ونشـــيد بسعيها الدؤوب للحفاظ على أرواح المعتمرين وضيوف الرحمن، والقرار الـــذي اتخذته المملكة جاء مســـتنداً للقاعدة الفقهية «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

الدكتور سليم الرحمن خان

رئيس مركز «الندوة» للتعليم الإسلامي في اليابان

نؤيد قرار المملكة العربية السعودية بتعليق دخول أراضيها لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي مؤقتا، بناء على توصيات الجهـــات الصحية في المملكة، ونثمن اتخاذ المملكة أعـــلى المعايير الاحترازيـــة، والإجراءات الوقائية الاستباقية لمنع وصول فيروس كورونا الجديد إلى بلاد الحرمين الشريفين.

الأستاذ زهير مصطفى إسماعيل

رئيس الجمعية الإسلامية في ليما – البيرو

باســـمي وباسم الجالية الإســـلامية في البيرو أعلن تأييدنا التام للإجراءات الاحترازية المؤقتة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لتعليق الدخول إليها لأغراض العمرة وزيارة المســـجد النبوي، ويعد ذلك إجراءً مهما

تمليه الـــضرورة الشرعية حرصا على ســـلامة الزوار والمعتمرين من خطر انتشار هذا المرض.

فضيلة الشيخ علي فورونوفيتش

مفتي الإدارة الدينية في جمهورية بيلاروسيا «روسيا البيضاء»

نيابة عـــن الإدارة الدينية للمســـلمين في جمهورية بيلاروسيا «روسيا البيضاء» أعرب عن تأييدنا للمملكة العربية الســـعودية لما اتخذته من إجراءات اســـتباقية صارمة؛ حيث أعلنت تعليقا مؤقتا لدخول المملكة بغرض أداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، وذلك للحد من انتشار المرض الجديد المسمى بـ «الكورونا».

الشيخ فادي بن أحمد الجعفراوي

رئيس المركز العربي الإسلامي البارغوائي – الباراغواي

نؤيد قرار المملكة العربية الســـعودية تعليق دخول أراضيها لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف مؤقتا لتفادي وصول مرض كورونا للزوار والمعتمرين، وهذا القرار نابع من رؤية واقعية ثاقبة، ومســـؤولية دينية شرعية تجاه الأمة الإسلامية قاطبة، وحفاظا على سلامة المعتمرين والزوار وضيوف الرحمن خاصة.

الشيخ محمد عامر فيض الرحمن

المفتي العام ورئيس مجلس العلماء النيوزيلندي – نيوزيلندا

نعلن تضامن مجلـــس العلماء النيوزيلندي وتأييده الكامل لجميع الإجراءات الوقائية التي تتخذها المملكة العربية السعودية لحماية المعتمرين والزوار من فيروس «كورونا»، ويرى المجلس أن هذه الإجراءات من الواجب الشرعي الذي تشـــهد له نصوص الشريعة، فضلا عن أهمية التقيد بالمعايير الدولية في هذا الشأن.

الدكتور ثاني عبدالحميد ألاحو

رئيس المنظمة الخيرية للتعاون الإسلامي - جمهورية بنين

نعرب عن تأييدنـــا الكامل للإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمواجهة خطر فيروس كورونا بتعليقها تأشيرات العمرة مؤقتا احترازًا من انتشار هذا الوباء، ومصلحةُ هذا القرار الحكيم ليست لبلاد الحرمين فحسب، بل للعالم بأسره؛ لأنه لا يوجد على وجه الأرض بقعة مباركة يقصدها جميع الجنسيات في آن واحد أكبر من بلاد الحرمين الشريفين.

الشيخ خلفان خميس إسماعيل

رئيس مجلس العلماء – كينيا

يعلن مجلس العلماء في كينيـــا تأييده التام للقرار الذي اتخذته حكومة المملكة العربية السعودية المتعلق بإيقاف الدخول إليها بتأشيرة العمرة والزيارة من الدول التي انتشر فيها فيروس «الكرونـــا»، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام المملكة على ســـلامة ضيوف الرحمن، والمقيمين، وشعب المملكة العربية السعودية.

الشيخ إدريس محمد

رئيس جمعية مسلمي ملاوي - ملاوي

تعرب جمعية مســـلمي ملاوي عن تأييدها الكامل للإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية بشأن إيقاف منح تأشـــيرات العمرة والزيارة مؤقتا للتصدي لانتشـــار فيروس كورونا الذي عجـــز الأطباء عن منع انتشـــاره، وهذا القرار يأتي ضمن قاعدة فقهية، وهي «للضرورات أحكامها» وقاعدة «درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة» وقاعدة «الوقاية خير من العلاج».

الشيخ الشريف الطاهري

مدير منظمة الشفيع للتنمية والتعليم والأعمال الخيرية – تشاد

نشـــيد بالقرار الحكيم الذي اتخذته قيادة المملكة العربية الســـعودية حول التدابـــير الوقائية للحد من انتشـــار وباء كورونا الذي بات يؤرق الكثير من بلدان العالم بتعليقهـــا الدخول إليها بغرض العمرة والزيارة مؤقتا، حتى تستطيع الجهات المعنية في المملكة الحفاظ على سلامة الناس من المعتمرين والمقيمين والزوار.

رئيس الجمعية الثقافية الإسلامية

مركز التوحيد بغانديا - إسبانيا

نعلن عن تأييدنا للإجراءات الاحترازية المؤقتة التي اتخذتها المملكة العربية الســـعودية بتعليقها الدخول لأداء مناســـك العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، تفاديا لانتشـــار خطر فيروس كورونـــا، وهذا الإجراء تمليه الضرورة الشرعية، والمعايـــير الدولية، ويتوخى منه ســـلامة المعتمرين وزوار بيت الله الحرام والمسجد النبوي.

حافظ مقصود أحمد

رئيس جمعية أهل الحديث المركزية بإسلام آباد – باكستان

نؤيد قرار المملكة العربية السعودية الخاص بتعليق الدخول إليها مؤقتا لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف لمنع انتشار الفيروس الذي انتشر في بعض دول العالم.

دكتور أيمن نعيم الترامسي

رئيس الجمعية الإسلامية ـ بوليفيا

نؤيد القرار الحازم والإجراءات اللازمة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمواجهة تفشي فيروس كورونا، وذلـــك بالتعليق المؤقت لمنح تأشـــيرات العمرة وزيارة المســـجد النبوي الشريف من الـــدول التي انتشر فيها الفيروس المذكور، انطلاقا مـــن مواقف المملكة البناءة، وحرصها الشديد على المصلحة العامة.

علي محمد أبوتراب

نائب رئيس جمعية أهل الحديث المركزية

عضو مجلس العلماء والمشايخ بوزارة الشؤون الدينية ـ باكستان

نؤيد قرار المملكة العربية السعودية تعليق الدخول إلى المملكـــة لأداء العمرة وزيـــارة المدينة المنورة مؤقتا بسبب انتشـــار فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، وكل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أرواح المعتمرين والزوار والمواطنين والمقيمين، ويأتي هذا القرار مستنداً للقاعدة الفقهية «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

الشيخ فضل الرحمن خليل مولانا فضالي

رئيس جماعة أنصار الأمة والأمين العام لحركة الدفاع عن الحرمين الشريفين ـ باكستان

نعلن تأييدنا الكامل لقرار المملكة العربية السعودية بتعليق دخـــول أراضيها لأغراض العمـــرة والزيارات مؤقتا، بناء على توصيات الجهات الصحية بتطبيق أعلى المعايير الاحترازية لمنع وصول فيروس كورونا إلى العالم، ونثمن الدور المحوري الذي تقـــوم به حكومة المملكة لرعاية زوار بيت الله الحرام والسهر على خدمتهم.

الدكتور إسحاق عيسى يوسف

رئيس مجلس إدارة منظمة النهضة الشبابية ـ تشاد

نؤيد الإجـــراءات الاحترازية المؤقتـــة التي اتخذتها

المملكة العربية السعودية بتعليق الدخول إليها لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي لحين إشعار آخر، وفقا لما تقتضيه النصوص الشرعية، والمصلحة العامة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص المملكة على سلامة المعتمرين.

الصديق عبدالله كاجاندي

الممثل القانوني للجمعية الإسلامية البوروندية والمفتي العام للمسلمين – بورندي

تعلن الجمعية الإسلامية البوروندية تأييدها قرار وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية حول إجراءات منع انتشار فيروس كورونا بين المسلمين الراغبين في أداء مناسك العمرة أو الزيارة، ونعتبر هذه الإجراءات ضرورة ملحة، وجائزة ومشروعة ومأجورة، فالإسلام يحث على منع الضرر ليعيش الناس في راحة وعافية.

الشيخ عبد الواحد مهاجر

رئيس جمعية أهل السنة مسجد الملكة - جنوب إفريقيا

نؤيد القرار الحكيم الصادر عن وزارة خارجية المملكة العربية السعودية بتعليق الدخول إليها مؤقتا للعمرة والزيارة؛ حفاظا على سلامة الجميع من فيروس كورونا، ولا شك أن ذلك منبثق من الهدي النبوي الشريف «إذا سمعتم بالوباء بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه».

الدكتور هشام مسكي

عضو اتحاد المسلمين بإيطاليا

نؤيد القرار الذي اتخذته المملكة العربية السعودية لمواجهة تفشي فيروس كورونا، وذلك بالتعليق المؤقت لمنح تأشيرات العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، انطلاقا من مواقف المملكة البناءة، وحرصها الشديد على مصلحة الإسلام والمسلمين، وخدمة ضيوف وزائري بيت الله الحرام ومؤدي مناسك الحج والعمرة.

شيخ على أحمد منان

رئيس المركز الإسلامي – الأوروغواي

نثمن ونؤيد الإجراءات الاحترازية الاستباقية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية بتعليق الدخول إليها مؤقتا لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، وذلك لمنع تفشي فيروس كورونا الجديد بين المواطنين والمقيمين، وزوار بيت الله الحرام، وندعو الله أن يحفظ بلاد الحرمين من كل شر وسوء.

إمام إمباي إنيانغ

وزير الشؤون الدينية، عضو البرلمان السنغالي سابقا – السنغال

نعلن تأييدنا الكامل للإجراءات الاحترازية التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية للتعامل مع انتشار الوباء العالمي «فيروس كورونا» والقاضية بتعليق منح تأشيرات العمرة والزيارة مؤقتا، بهدف حماية المسلمين والمساهمة في الحد من انتشار هذا الوباء الذي أصبح يمثل تهديدا جديا للمجتمع العالمي .

الشيخ المقرئ محمد الحبيب لي

رئيس المنتدى الإسلامي للتنمية والتربية – السنغال

نؤيد الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية الخاصة بتجميد إصدار التأشيرات للمعتمرين وزوار المسجد النبوي الشريف بصورة مؤقتة، وذلك في إطار سعيها لحماية المواطنين والزوار والمقيمين، وكذلك بالنسبة لعامة المسلمين، وهي إجراءات ذات صبغة شرعية فضلا عن أنها تراعي مصالح المسلمين وغيرهم.

بروفيسور محمد النظيف يوسف

رئيس مجلس إدارة أكاديمية العلوم الصحية،
الوزير والأمين العام والنائب برئاسة الجمهورية سابقا – تشاد

نؤيد بيان الخارجية السعودية بتعليق الدخول إلى المملكة للعمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف مؤقتا، بسبب انتشار وباء كورونا عالميا، ووضعها قيودا احترازية تسهم في الحد من انتشاره؛ حيث يضرب بعمق كبرى بلدان العالم كالصين، إضافة إلى ارتفاع معدلات الوفيات جراء هذا المرض.

الشيخ أسيفت محمد علي

رئيس الاتحاد الإسلامي – جمهورية بنين

يؤيد الاتحاد الإسلامي في بنين القرار الصادر من حكومة المملكة العربية السعودية بتعليق الدخول إليها لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي مؤقتا؛ حرصا على حماية المواطنين والوافدين من فيروس كورونا الجديد، ويعتبره ضروريا ومطابقا للمعايير الدولية، ومستندا على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

الدكتور مصطفى وبال

الأمين العام لرابطة الخريجين والدارسين في الجامعات السعودية ـ السنغال

أ.د. محمد أحمد لوح

رئيس رابطة الخريجين والدارسين في الجامعات السعودية – السنغال

نعلن عن مساندتنا وتأييدنا لقرار المملكة العربية السعودية الصائب والحكيم في وقف تأشيرات العمرة والزيارة بشكل مؤقت لمنع دخول وباء كورونا إلى الأراضي المقدسة؛ حماية للمواطنين والمعتمرين والزائرين، وعملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخذ التدابير الوقائية اللازمة لمنع انتشار الأمراض المعدية.

محمد أبو عرابي

رئيس المركز الخيري الثقافي الإسلامي
أسونسيون – باراغواي

نعلن تأييدنا لقرار المملكة العربية السعودية بشأن الإجراءات الاحترازية المؤقتة المتعلقة بتعليق الدخول لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي، كإجراء وقائي للحد من انتشار فيروس كورونا ومحاصرة بؤر التفشي، والقضاء عليه في أقرب فرصة بحول الله، حرصا على سلامة المعتمرين والزوار، وتجنيبهم خطر الإصابة به.

الشيخ أبو بكر بن الزبير بن علي

مفتي جمهورية تنزانيا المتحدة، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – تنزانيا

نشيد ونثني على القرارات الحكيمة والإجراءات السليمة التي اتخذتها دولة التوحيد، ومهوى أفئدة المسلمين المملكة العربية السعودية، وذلك للحد من هذا الوباء النازل والمعروف طبيا بفيروس كورونا الجديد «Covid-19» حرصا منها على سلامة المعتمرين وزوار مسجد رسول الله والمواطنين والمقيمين.

محمد شارف الحلالي

رئيس الفيدرالية الإسلامية الإسبانية، الفردوس – إسبانيا

نعلن عن تأييدنا للإجراءات الاحترازية المؤقتة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لتعليق الدخول إليها لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي؛ تفاديا لانتشار فيروس كورونا، ونعتبر هذا الإجراء مما تمليه الضرورة الشرعية والمعايير الدولية، والذي يتوخى منه سلامة

المعتمريـــن وزوار بيت الله الحرام والمســـجد النبوي الشريف.

د. محمد القاسم الرهيدي ـ المدير الأكاديمي
عبد الباقي سيد أحمد عثمان ـ المدير التنفيذي
للمعهد اللاتيني الأمريكي للدراسات الإسلامية – البرازيل

نؤيد الإجـــراءات الاحترازية المؤقتـــة التي اتخذتها المملكة العربية الســـعودية بتعليق الدخول إليها لأداء مناسك العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، تفاديًا لانتشار خطر فيروس كورونا، وهذه الإجراءات تمليها الـــضرورة الشرعية، ويتوخى منها ســـلامة المعتمرين وزوار بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف.

دكتور يحيى خوان سوكيليو

مدير المركز الإسلامي الإكوادوري – الإكوادور

تؤيد وتســـاند الجالية المســـلمة في الإكوادور قرار المملكة العربية الســـعودية بتعليق الدخول إلى أراضيها لأغراض العمرة وزيارة الحرم النبوي الشريف، ويأتي هذا القرار في إطار جهود المملكة لمنع انتشـــار فيروس كورونا بين زوار بيت الله الحرام، والحفاظ على النفس البشرية التـــي تعد إحدى المصالح التي أقرتها الشريعة الإسلامية.

الدكتور سعيد الربي البالي

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى لولاية فالينسيا – إسبانيا

نعلن عن تأييدنا للإجراءات الاحترازية المؤقتة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية بتعليق الدخول إليها لأداء مناســـك العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، وذلك تفاديا لانتشار خطر فيروس كورونا، ونعتبر هذا الإجراء مما تمليه الضرورة الشرعية والمعايير الدولية في هذا الشأن، والذي يتوخى منه سلامة المعتمرين وزوار المسجد النبوي الشريف والمواطنين والمقيمين.

محمد أمجد رازق

نائب رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية – سريلانكا

نؤيد البيان الصادر عن وزارة الخارجية السعودية بتعليق إصدار تأشيرات العمرة مؤقتا بغية منع انتشار فيروس «كورونا» المستجد، ولا شك أن هذا القرار يبين حرص المملكـــة العربية الســـعودية الرامي إلى حفظ الأرواح عامة، وذلك التزاما بالمبادئ الشرعية، والتعليمات الدولية بغية منع انتشار الفيروس.

محمد حسين محمد

رئيس المركز الإسلامي بسريلانكا، سفير سريلانكا لدى المملكة سابقا

نرحب بقرار المملكة العربية الســـعودية الذي صدر مـــن وزارة الخارجية الســـعودية بخصوص إيقاف تأشـــيرات الدخول إلى المملكة العربية السعودية مؤقتا؛ لحماية الجميع من فيروس كورونا، وهذا القرار يدل على حرص المملكة على حماية المواطنين والوافدين والزائرين لها، ومنع انتشار المرض وتمدده في العالم.

الدكتور مولود دوديتش

المفتي العام لصربيا - رئيس المشيخة الإسلامية – صربيا

نؤيـــد الإجراءات التـــي اتخذتها المملكـــة العربية الســـعودية حول مكافحة المرض والحد من انتشاره، بإيقاف تأشـــيرات العمرة والزيارة؛ حفاظا على صحة المعتمرين والزائرين وســـلامتهم، وهذا القرار يتفق مع مقاصد الشريعة وغاياتها في حفظ النفس من التهلكة،

وتجنيبها مدارك الخطر.

الشيخ سعيد عزام

رئيس مجلس الإفتاء السويدي - السويد

الشيخ حسان موسى

نائب رئيس مجلس الإفتاء السويدي – السويد

نؤيد القرار الذي اتخذته المملكة العربية السعودية بالإيقاف المؤقت لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي، وذلك احترازا من انتشار فيروس كورونا الجديد، وهذا القرار يتوافق مع القواعد الشرعية والتي تنهى عن الضرر والإضرار، وبالتالي فهو قرار راشد وحكيم، يضع مصلحة الزوار والمعتمرين فوق الاعتبارات.

أحمد حميد

الأمين العام للمجلس التنسيقي للمؤسسات والجمعيات الإسلامية – النمسا

نعبر عن تأييدنا لما اتخذته المملكة العربية السعودية من قرارات من شأنها أن تحمي المسلمين وتدفع عنهم الإصابة بالمرض المنتشر في العالم حاليا والمعروف بفيروس كورونا، فالقرار يصب في صالح المسلمين كافة؛ حيث يسهم في وضع حد لانتشاره بين المعتمرين والزائرين، كما يحمي ذويهم أيضا من الإصابة به.

المهندس منيب الراوي

رئيس مجلس إدارة جمعية الوقف الإسلامي في برونو– التشيك

تؤيد جمعية الوقف الإسلامي في مدينة برونو بجمهورية التشيك قرار المملكة العربية السعودية بالتعليق المؤقت لدخول المسلمين لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف؛ لما لهذا القرار من أثر في منع تفشي فيروس كورونا بين المعتمرين والزائرين، والذي يهدد سلامتهم الشخصية، وصحة وسلامة مواطني المملكة والمقيمين فيها.

الدكتور حسام بن علي الجابري

مدير جمعية الإمام البخاري في برلين _ ألمانيا

نؤيد القرار الذي اتخذته المملكة العربية السعودية بمنع العمرة والزيارة للحرمين الشريفين مؤقتا، للحد من فيروس كورونا المنتشر في العالم، وهذا القرار له بالغ الأثر في حفظ أرواح المسلمين، في بلاد المسلمين وغيرها، بل في العالم كله، وله ما يؤيده في السنة وأقوال وأفعال الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

الدكتور عزير أحمد القاسمي

الأمين العام لجمعية علماء الهند

الإجراءات التي اتخذتها المملكة بالتعليق المؤقت لرحلات المعتمرين والزوار حفاظا على سلامتهم، وتحسبا واستباقا لخطر انتشار فيروس كورونا في بلاد الحرمين قرارٌ صائبٌ وموفَّقٌ، ويأتي في إطار تعاليم الشريعة الإسلامية التي جاءت رحمة وتيسيرا للمسلمين.

محمد محمود محمود صالح

رئيس المجلس الثقافي الإسلامي للأئمة والمساجد بجزر الكناري ـــ إسبانيا

الإجراءات الوقائية التي تتخذها المملكة العربية السعودية بإيقاف الدخول إليها مؤقتا من الدول التي انتشر فيها فيروس كورونا للتخفيف من ويلات العدوى، قرارٌ حكيمٌ وصائبٌ، بل هو واجب شرعًا لحفظ النفس، الذي هو أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، والذي تدور حوله الأحكام الكلية والفرعية حماية للناس والمجتمعات.

محمد غزالي بن عمر جكني

رئيس المجلس الوطني للفتوى والبحوث العلمية – غينيا كوناكري

يثمن المجلس ويؤكـــد تأييده الكامل للبيان الصادر مـــن وزارة الخارجية الســـعودية بخصوص إيقاف الدخـــول إلى المملكة مؤقتا لغرض العمـــرة والزيارة، لمنع تفـــشي فيروس كورونا بـــين المعتمرين والزائرين والمواطنين والمقيمين، واتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم «إذا ســـمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها».

الدكتور نور الحق قادري

الوزير الفيدرالي لشؤون الأديان والتسامح الديني – باكستان

نؤيد الإجـــراءات الاحترازية التـــي اتخذتها المملكة العربية الســـعودية المتضمنة إعلانها وقف تأشـــيرات الدخول لأداء العمرة وزيارة المســـجد النبوي الشريف، وذلك للحيلولـــة دون تفشي ووصول فيروس «كورونا» حفاظا وحماية للمســـلمين، وندعو الله أن يحفظ بلاد الحرمـــين الشريفين وكافة بلاد المســـلمين من كل شر ومكروه.

الشيخ السيد محمد عبد الخبير آزاد

رئيس مجلس علماء باكستان، رئيس مجلس أئمة المساجد، ورئيس مجلس تقارب الأديان للأمن والسلام

نؤيد البيان الصادر من المملكة العربية الســـعودية باتخاذها الخطوة الوقائية بتعليق الدخول إليها لزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة، إثر انتشار مرض فيروس كورونا في جميـــع أنحاء العالـــم، حفاظا على الصحة الإنسانية وفق الشريعة الإســـلامية ومتطلبات الوقت.

نســـأل الله أن يحفظ المسلمين وجميع البشرية من كل شر ومكروه.

إبراهيم شعباني

المدير التنفيذي للمعهد الإيطالي للدراسات الإنسانية

نؤيد الإجـــراءات الوقائية التـــي اتخذتها المملكة العربية الســـعودية، ونثمن روح المسؤولية الإنسانية لديها، باتخاذها قـــرار توقيف العمرة والزيارة مؤقتا، وذلك في إطـــار بذل الجهد في مواجهـــة وباء فيروس كورونا، واتخـــاذ كل الإجراءات الصحية الوقائية منه، ونشـــكرها على هذا الموقف الذي سوف يتعدى خيره للإنسانية جمعاء.

الدكتور محمد حسين الزغبي

رئيس اتحاد المؤسسات الإسلامية – البرازيل

نشـــيد بالقرار الحكيم الذي اتخذته الســـعودية بتعليقها المؤقت لتأشـــيرة العمرة والزيارة، انطلاقا من مســـؤولياتها في رعاية المواطنـــين والمعتمرين والزوار والمقيمين، فهذا القرار تزكيه النصوص الشرعية، ففي الحديث «لا يورد ممرض على مصح» و «إذا ســـمعتم الطاعون بأرض فـــلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها»، وهـــو كذلك مقتضى مقاصد الشريعة الإسلامية لحفظ النفس البشرية من الهلاك.

حفظ الله القليصي

رئيس المركز الإسلامي في إستيبونا، ملقا ـ إسبانيا

نشيد بقرار حكومة المملكة العربية السعودية بأخذ التدابير الوقائية للحد من انتشـــار هـــذا الوباء، وذلك بوقفها منح تأشـــيرات العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريـــف مؤقتا للقادمين من الـــدول التي ينتشر فيها

هذا الوباء، وحرصا منها على عدم انتقال هذا الفيروس وانتشاره بين المعتمرين والمواطنين والمقيمين.

الدكتور شعبان عبد المجيد بيري

الأمين العام للمجلس الأعلى الإسلامي ـ زامبيا

ندعم القرار الذي اتخذته المملكة العربية السعودية بتعليقها المؤقت لتأشيرات العمرة وزيارة المسجد النبوي بسبب تفشي فيروس كورونا في معظم دول العالم، وهو مطابق لما جاء بكتاب الله، وسـنة نبيه صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»، وقال الرسول، صلى الله عليه وسـلم: «إذا سمعتم الطاعون بأرض فـلا تدخلوها وإذا وقع بـأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منهـا»، فالوقاية والحيطة خـير من العلاج والتداوي.

عطاء الله شهاب

مستشار رئيس الوزراء الباكستاني سابقا،
عضو مجلس الشيوخ ـ منطقة جلجت بلتستان سابقا

نؤيد قـرار المملكة العربية السـعودية بتعليق الدخـول إليها مؤقتا لزيارة مكـة المكرمة والمدينة المنورة، بسبب انتشار فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، ونثمن حرصها وسعيها الدؤوب للحفاظ على أرواح المعتمرين وضيوف الرحمن، وهو قرار يأتي اسـتنادا للقاعدة الفقهية «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

أبكر حسين أبكر

رئيس مجلس إدارة الجمعية الوسطية للتنمية
الاجتماعية والأعمال الخيرية – تشاد

نؤيد البيـان الصادر من الخارجية السـعودية بتعليق الدخول إليها بتأشيرة العمرة وزيارة المسجد النبوي، وذلك لمصلحة المسلمين عامة، وشعب المملكة خاصة، ولمنع انتشـار وباء كورونـا المتفشي عالميا، ووضع قيود احترازية تسهم في الحد من انتشار هذا الوباء، الذي أصبح مقلقا عالميا، وضرب عمق كبريات بلدان العالم.

الدكتور محمد فاروق أحمد المدني

مدير ومؤسس مدرسة القرآن المدنية بفيينا
النمسا

نؤيـد القرار الصادر من حكومـة المملكة العربية السعودية المتعلق بتعليق تأشـيرات العمرة والسياحة مؤقتا بسـبب كورونا، حفاظًا على أرواح المسـلمين، وللحد من تفشـي انتشـار فيروس كورونـا الجديد «COVID-١٩» ومحاصرتـه والقضاء عليه، وهو قرار يقتضيه الواقع، ودعم لجهـود الدول ومنظمة الصحة العالمية، ومن كبريات مقاصد الشريعة الإسلامية. نسأل الله أن يقينا والبشرية جمعاء من هذا الفيروس ومن كل وباء.

أحمد بن عبد الكريم السلامة

رئيس منظمة التضامن للخدمات الإنسانية
السنغال

نعلن تأييدنا الكامل لقرار السعودية بتعليق دخول أراضيها لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي مؤقتا، بناء على توصيات الجهـات الصحية لمكافحة فيروس كورونا، وحفاظا على الزائرين من انتقال العدوى بهذا الفيروس، ونثمن الدور الأسـاسي الذي تقوم به المملكة لرعايـة زوار بيت الله الحرام، والسـهر على خدمتهم والاهتمام بكل ما من شـأنه الحفاظ على سلامة وأمن المسلمين في أرجاء العالم كافة.

فيروس كورونا

وعودة إلى أحاديث العدوى

بقلم: د. محمد تاج العروسي

أصبح فـــيروس كورونا الذي ظهـــر في مدينة ووهان الصينية الشغل الشاغل للعالم، ولم تصنفه منظمة الصحة العالمية حتى كتابة هذه السطور وباءً عالميًا؛ لأن المرض لا يُعَدُّ وباءً لمجرد أنه واسع الانتشار بين الناس، أو لأنه يقتل عدداً كبيراً من المصابين، وإنما يســـمى وباء حينما يكون مُعدِياً، ويعبُر الحدود الدولية، ويطال عدداً كبيراً من الناس.

ظهر هذا المرض في الصين في أواخر ديســـمبر الماضي ٢٠١٩، في ســـوق لبيع الحيوانات البرية في مدينة ووهان الواقعة وسط الصين، وانتشر بسرعة بين المواطنين في تلك المدينة التي يتجاوز عدد ســـكانها ٢١ مليون نســـمة، إذ أصيب به الآلاف من المواطنين والمقيمين.

وانتقل الفيروس إلى المقاطعـــات الصينية الأخرى في أوائل يناير ٢٠٢٠م بسبب أعياد السنة الصينية الجديدة، مع أن الصين تســـعى لمنع انتشـــاره خارج المناطق التي ظهر فيها المرض، وأنفقت مليارات الدولارات للســـيطرة عليه، كما أصدرت أوامر صارمة لسكان المنطقة التي وقع فيها الفيروس، وطالبتهم بالبقاء في بيوتهم إلا للضرورات القصوى، وأصبحت الشوارع شبه خالية من الناس، ومنعت الدولة كذلك سكان هذه المنطقة من السفر إلى الخارج براً أو جواً، ومـــع ذلك انتقل المرض إلى أكثر من عشرين دولة، مما أدى إلى فرض بعض الـــدول على العائدين من الصين «الحجر الصحي».

ولا تزال الأبحاث جارية للبحث عن علاج ناجع للمرض، إذ إن ما يقدم للمرض ليس سوى تخفيف من حدة أعراضه فقط.

وتخشى الســـلطات الصحية من انفراط هذا الفيروس، وأن يحدث ما جرى للعالم من فواجع عند انتشار الإنفلونزا الإسبانية ١٩١٨-١٩٢٠م، والتي أسفرت عن مقتل من ٥٠ إلى ١٠٠ مليون شخص، وإنفلونزا هونغ كونغ عام ١٩٦٨، و«إنفلونزا الخنازير» عام ٢٠٠٩م.

وتتشابه جميع موجات وباء الإنفلونزا في أصولها، إذ بدأ كل وباء مـــن هذه الأوبئة بطريقة فيروس إنفلونزا حيواني المنشأ، ويتطور ليصبح قادرًا على الانتشار، ونقل العدوى من شخص لآخر.

ويهمني هنا تناول موضوع المرض من زاوية شرعية، وكيف أن المسلمين قدموا أولى الاحتياطات الصحية للعالم في التعامل مع الأوبئة.

اختلف علماء الشريعة قديمًا وحديثًا في حقيقة العدوى؛ لدرجـــة أن بعضهم ذهب إلى تأويـــل الأحاديث التي تفيد عدوى المـــرض، والحكم على بعضهـــا بالضعف، وذهب

آخرون إلى أنها اجتهادات من الرسول صلى الله عليه وسلم وليست وحيًا، وردوا الأحاديث بمجملها.

وقد حسم العلماء حديثًا هذا الخلاف، وأثبتوا صحة ما ورد في الأحاديث من العدوى، وأقوال العلماء مشـــهورة في الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

فمن هنا حصـــل خلاف بين العلمـــاء فأنكر بعضهم العدوى، وقالوا: إن ما ورد في أحاديث العدوى وتأبير النخل هو اجتهاد ظني من النبي صلى الله عليه وســـلم بوصفه بشرًا، وليس وحياً من الله له، وقـــال آخرون: ليس هناك تعارض بـــين الأحاديث، وما ثبت فيها من العدوى صحيح يقره العلم العصري، واستأنســـوا بقصة رجوع عمر بن الخطاب بالجيش عندما بلغه خبر الطاعون بالشام، حيث نادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ - وكان عمر يكره خلافه- نعم نفرّ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كانت لك إبل، فهبطت واديا له عدوتان: إحداهمـــا خصبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر اللـــه، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان متغيّبا في بعض حاجاته - فقـــال: إن عندي في هذا علمًا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتم به بأرض: فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها: فلا تخرجوا فرارا منه» قال: فحمد الله عمر بن الخطاب.

ومن الأحاديث التـــي تفيد العدوى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يورد ممرض على مصح»، وقوله صلى الله عليه وســـلم: «فر من المجذوم فرارك من الأسد». ومن الأحاديث ما تفيد النفي مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طِيَرة ولا هامَّة ولا صفر»، وكلها أحاديث صحيحة.

فالحديث الأول، والثاني يثبتان العدوى، والثالث ينفي. واختلف العلماء في التأويل، فمنهـــم من يقول: المراد منه نفي ذلك وإبطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث والقرائن المسوقة على العدوى وهم الأكثرون، ومنهم من يرى أنه لم يرد إبطالها، وإنما أراد بذلك نفي ما كان يعتقده أصحاب الطبيعة، فإنهم كانوا يرون العلل المعدية مؤثرة لا محالة، فأعلمهم بقوله هـــذا أن ليس الأمر على ما يتوهمون بل هو متعلق بالمشيئة إن شـــاء كان وإن لم يشأ لم يكن، ويشير إلى هـــذا المعنى قوله: فمن أعدى الأول أي إن كنتم ترون أن السبب في ذلك العدوى لا غير؛ فمن أعدى الأول، وبيَّن بقوله: «فر من المجذوم» وبقوله: «لا يوردن ذو عاهة على مصح»، إن مداناة ذلك بسبب العلة فليتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفينة المعيوبة.

قال الطبري: اختلف الســـلف في صحـــة هذا الحديث، فأنكر بعضهم أن يكون عليه الســـلام أمر بالبعد من ذي عاهة جذامًا كانت أو برصًا أو غيره، وقالوا قد أكل رســـول الله مع مجذوم وأقعده معه وفعل ذلك أصحابه المهديون.

قال البيهقي وأما ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى فهو على الوجـــه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية من إضافة الفعـــل إلى غير الله تعالى. وقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح مَنْ به شيءٌ من هذه العيوب ســـببًا لحدوث ذلك، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «فِرَّ من المجذوم فرارك من الأســـد» وقال: «لاَ يُورِدُ مُمْرِض عَلَى مُصِحّ» وقال في الطاعون: «من ســـمع به بأرض فلا يقدم عليـــه»، وكلٌّ ذلك بتقدير الله تعـــالى. وتبعَه على ذلك ابن الصلاح في الجمع بين الحديثـــين ومَن بعده، وطائفة مِمَّن قبله.

قال الإمـــام النووي إن جمهور العلمـــاء على أنه يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان، وطريق الجمع أن حديـــث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعـــدي بطبعها لا بفعل الله تعـــالى، وأما حديث «لا يورد ممرض على مصح» فأرشـــد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره، فنفـــى في الحديث الأول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله، وأرشد في الثاني إلى الاحتراز ممـــا يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره، فهـــذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمـــع بينهما هو الصواب الذي عليـــه جمهور العلماء ويتعين المصير إليه.

قال أبو حاتـــم رضي الله عنه: ليس بين الخبرين تضاد ولا أحدهما ناسخ للآخر، ولكن قوله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى» سنة تستعمل على العموم، وقوله صلى الله عليه و ســـلم: «لا يورد ممرض على مصح» يراد به الاعتقاد في اســـتعمال العدوى أن تضر بأخيه في القصد وإن لم تضر العدوى.

ويرى ابـــن خلدون من القدامـــى وعفيفي طبارة من المحدثين إلى أن الأحاديـــث النبوية عن العدوى اجتهاد من الرسول صلى الله عليه وسلم وليس وحياً من الله تعالى له، ومن ثمَّ فهي تتعرض للخطأ. وفي ذلك يقول ابن خلدون: «إن الطب المنقول في الشرعيات ليس من الوحي في شيء، وإنما هو أمرٌ كان عادياً للعرب، ووقع في ذكر أحوال النبي صلى الله عليه وسلم، لا من جهة أن ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل به. فإنه صلى الله عليه وســـلم إنما بعث ليعلمنا الشرائع، ولم يبعث ليعلمنـــا الطب ولا غيره من العاديات. وقد وقع له في شأن تلقيح النخل ما وقع، فقال: «أنتم أعلم بأمور دنياكم»، فلا ينبغي أن يحمل شيء في الطب الذي ورد في الأحاديث النبوية المنقولة على أنه مشروع، فليس هناك ما يدل عليه، اللهم إلا إذا استعمل على جهة التبرك».

وذهب فريق من علماء الإعجـــاز العلمي إلى أن ما قاله رســـول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث العدوى حقٌّ، ومؤســـس على حقائق علمية ثابتة لم يستطع العلماء أن يصلوا إلى فهمهـــا إلا في العصر العلمي الحالي، وأن العلماء السابقين لم يفهموا مغزاها.

فالعدوى هي انتقال مســـبب المـــرض، من فيروس أو بكتيريا أو طفيل، من مريض إلى ســـليم، فيحدث فيه نفس المرض، ولم تكن العدوى بالأمراض معروفة من قبل عصر العلم الحالي، لأن مســـببات الأمراض المعدية لا ترى بالعين المجردة قط. ولكنها ترى بالميكرسكوب الذي لم يستخدم في هذه الأغراض إلا في القرن الثامن عشر وما بعده، والميكروبات والطفيليات تشـــاهد بواسطة الميكرســـكوب العادي، أما الفيروسات فلا ترى إلا بالميكرسكوب الإلكتروني الذي يكبر المرئيات آلاف المرات.

والتفســـير العلمي لأحاديث العدوى لحديث «لا يوردن ممرض على مصح»، أي لا يدخل إنســـان مريض بمرض معدٍ على إنسان سليم فيسبب له العدوى بالمرض، وحديث «لا عدوى ولا طـــيرة ولا هامة ولا صفر»، وحديث «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، ففي الأول نفي لوجود العدوى، وفي الثاني إثبات لها وأمر بتجنبها والفرار منها!

وتفســـير ذلك أن العدوى بالجراثيم قد تصيب الجسم بأمراض في وقت من الأوقات، وهِيَ نفســـها قد لا تسبب له مرضاً في وقت آخر، أي إنَّ العدوى قد تســـبب مرضاً تارة، وقد لا تسببه تارةً أخرى، وبذلك تصير العدوى، «لا عدوى»، وليس الأمر في كل ذلك بيد الإنسان، فالإنسان لا يستطيع أن يقـــوَى أو يضعف من خطوط الدفاع فيه، فهي تعمل بأمر خالقها تعالى ومنصاعةٌ لأمره. وكذلك الأمر في جهاز المناعة بالجســـم منصاعٌ لأمر ربه، وكل ما يحدث فيه من أحداث هي آيات من إعجاز الخالق، وإبداع الفطرة التي فطر الله تعالى الإنســـان عليها... وكل من الجراثيم وخطوط الدفاع وخطوط المناعة بالجسم مسيَّرة بأمر الله تعالى.

ومن الميكروبات ما يضر الإنســـان، ومنها ما لا يضره شـــيئاً، فهو يتعايش مع جسم الإنســـان في سلام، وتوجد الميكروبات غير الضارة بالإنســـان على جلده وفي أمعائه، وهـــي أحياناً تقوم بالدفاع عن الجســـم ضـــد العدوى بالأمراض، وتتصدى للميكروبات الضارة، وعادة ما تقضي عليها، وحينئذ لا تســـبب العـــدوى بالميكروبات الضارة مرضاً، وتصـــير العدوى بها «لا عدوى»، فالعدوى ببعض الميكروبـــات كثيراً ما تكون «لا عدوى»، وفي بعض الأحوال تصير «عدوى» أو لا تكون.

وفهم المغزى العلمي يســـاعد في فهم حديث رســـول الله صلى الله عليه وســـلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»، وحديث «فرّ من المجذوم فرارك من الأسد».

ومما يساعد على ذلك علميًا، ما يحدث أحيانًا من حقن الأطباء جسم إنسان سليم بميكروب المرض نفسه، بهدف تفـــادي حدوث العدوى بذلك المرض مســـتقبلاً.. وهذا ما يسمى التطعيم من الأمراض.. مثل التطعيم من الكوليرا، أو

من التيفويد، أو أمراض شـــلل الأطفال أو من الجدري، أو السل، أو غير ذلك من ميكروبات الأمراض، ويحقن بالجسم ميكروب عولج في المعامل ليصير ميكروباً ضعيفاً لا يقوى على إحداث المرض.

فلماذا يحقن جسم الإنسان السليم به إذن؟ يفعل ذلك ليثير أجهزة المناعة بالجســـم، فتعلن التعبئة العامة لتقتل الميكروبات المرضيـــة وتفرز ضدها مـــواد مضادة تظل بالجسم مدة طويلة، قد تطول لســـنوات أو لطول العمر في بعض الأنواع، حتى إذا حدثـــت عدوى بميكروب قوي، من هذه الميكروبات مستقبلاً، فإن هذه المواد المضادة التي تكونت مِنْ قَبلُ تَقتُله، وبذلك تحدث العدوى فعلاً، ولكنها تصير كأن لم تكن، أي إن العدوى تصير «لا عدوى».

وخلاصة الكلام: أن مـــن العدوى ما يكون دواءً كما في حـــالات التطعيم، ومنها ما يكون داءً أحيانا، وفي ضوء ذلك يمكن أن ندرك المغزى العلمي لحديث رسول الله صلى الله عليه وســـلم: حيث يقول: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»، والحديث الذي يعارضه في الظاهر «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وقد بوَّب الإمام النووي في شرحه بقوله: «باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح».

وهذا ما فسره العلم العصري، فالفيروســـات والبكتريا التي تصيب الإنســـان بشتى الأمراض، تكون أحياناً وديعة وحميدة لا تسبب مرضاً للجسم الذي يحملها، وتظل ساكنة فيه بينما يكون الجسم الحامل لها لا يشتكي شيئاً، بل إن بعض الكائنات الضارة بالإنسان قد تصير كائنات تدفع عن الإنسان المرض. وفي أحيان أخرى تسبب له مرضاً شديداً، وقد تتعامل الجرثومـــة الواحدة مع الناس تعاملاً مختلفاً، فتتعامـــل مع بعض الناس بشـــدة وبطش وعدوان، وهي نفسها تتعامل مع بعض الناس بسلام ووئام.

فمثلاً بكتريا الحمى الشـــوكية الربانية من طبيعتها شـــدة العدوان والضرر، فهي تنتقل من المريض إلى السليم عن طريق الرذاذ الخارج من الفم والأنف فتسبب له مرضاً قد يؤدي في الغالب إلى وفاته، وقد تصل إلى إنســـان آخر أو أناس آخرين، فتكون مسالمة فلا تسبب لهم مرضاً، ويهاجم الميكروب الآلاف من الناس إلا أن عشرة في المائة منهم تظهر عليهم أعراض المرض، وتســـعين في المائـــة منهم لا تظهر عليهم أعراض مرضية، ويظل كل منهم حاملاً للمرض.

والأمر نفســـه يحصـــل في التيفويـــد، فبعض الناس يصابون به إلا أن نسبة منهم تظهر عليهم أعراض المرض، ونسبة أخرى منهم يسكن الميكروب في أجسامهم، وخاصة في الكيس المراري، دون أن يحدث للجســـم مرضاً، إلا أنه يصير مصدراً لعدوى المرض للغـــير، فنفس الميكروب قد يعيش في سلام مع أجسام، وهو نفسه قد يكشر عن أنيابه ويصير شديد الشراسة في أجسام أخرى.

فمن هنا نجد اختلافًا كبيرًا بـــين علماء الحديث قديمًا في فهـــم الأحاديث النبوية التي ظاهرهـــا التعارض، وكذا بين العلماء المعاصرين، ورغـــم تطور العلم الحديث إلا أن معرفة حقيقة هذه الظاهرة ليست سهلة لديهم، فاختلفوا في تفســـير هذه الظاهرة، فقد تفسر على تفاوت المناعة من شـــخص لآخر، أو على اختلاف قوة خطوط الدفاع في جسم عن قوتها في جســـم آخر، وقد تفـــسر على اختلاف يحدث لطبيعة الميكروب نفســـه، والحقائق العلمية التي تتحدث عن هذه الظاهرة في العلاقـــة بين الفيروس والميكروب من جهة، والإنسان من جهة أخرى، هي حقائق في منتهى الدقة والتعقيد.

والنتيجة النهائية أن هنـــاك أسراراً في هذه العلاقة لا يعلمها إلا الخالق عز وجل، فالميكروبات لا تدرك ولا تعقل، وأجهزة المناعة في جســـم الإنســـان لا تدرك ولا تعقل هي الأخـــرى، ولكن التعامل بين البكتريا والأجســـام قائم على الفطـــرة التي فطر الله تعالى كلًا من البكتريا والأجســـام عليها.

وفيروس كورونا وإن كان يعد مـــن الأمراض الفتاكة وأثـــار ذعرًا في الصين والعالم بـــأسره، إلا أن تطور العلم والإمكانيات الموجودة لدى الدول الكبرى قد تجعل له حداً، وتحول دون تحوله إلى وباء عالمـــي يحصد أرواح ملايين الناس.

هنأ معاليه بمناسبة نيله شهادة الدكتوراه الفخرية من إندونيسيا

الرئيس الإندونيسي يستقبل د.العيسى ويشيد بالجهود الدولية لرابطة العالم الإسلامي

جاكرتا:

استقبل فخامة الرئيس الإندونيسي السيد جوكو ويدودو في القصر الرئاسي في العاصمة جاكرتا معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الذي زار جمهورية إندونيسيا تلبية لدعوة حكومية رسمية.

وأشاد فخامة الرئيس الإندونيسي بالجهود الدولية الحثيثة التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي وتصديها لمسؤولياتها تجاه تعزيز السلام والتسامح والتعايش المجتمعي والدولي ومحاربة أفكار الصدام الهدامة من خلال مد جسور التواصل والتعاون بين أتباع الأديان والثقافات، وإبراز الصورة الحقيقية لرسالة الإسلام الداعية بالحكمة إلى خير الإنسانية وسلامها، والرافضة لكل أفكار وخطابات وممارسات الكراهية والتطرف والإرهاب أياً كان مصدرها.

كما هنأ فخامة الرئيس ويدودو، معالي الشيخ العيسى بمناسبة نيله شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة مولانا مالك إبراهيم، التي تعد من أبرز الجامعات الإندونيسية الحكومية بتخصصاتها الإنسانية والتطبيقية وتلقى تسجيلاً سنوياً يتجاوز المائة ألف طالب وطالبة.

جانب من استقبال الرئيس الإندونيسي

من جهة ثانية، استقبل دولة نائب الرئيس الإندونيسي الدكتور معروف أمـــين في مكتبه بالعاصمة جاكرتا معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، حيث رحب دولتـــه بزيارة معاليه إلى الجمهورية الإندونيسية وبجهود رابطة العالم الإسلامي المؤثرة فكرياً وإنســـانياً، والمقدرة على المستوى الرســـمي والشعبي في إندونيسيا.

كما أشـــاد دولة نائب الرئيـــس الإندونيسي بمشروع متحف الســـيرة النبوية والحضارة الإسلامية الذي وضع معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي حجره الأساس في جاكرتا بمشاركة دولة نائب الرئيس الإندونيسي رئيس هيئة المساجد ومعالي وزير الشؤون الدينية وحاكم جاكرتا وعدد من المفتين وكبار العلماء والمفكرين حول العالم.

وقدم دولة السيد معروف أمين شكره لمعالي الأمين العام للرابطة على اختيار وضع حجر أساس فرعه الأول خارج السعودية في إندونيسيا، في واحدة من أهم المناطق الحيوية والســـياحية في العاصمة جاكرتا، مؤكداً أن هذا المشروع سيســـهم في تعزيز مفاهيم ورســـائل الإسلام الحضارية عبر توثيق تفاعلي يعتمد معطيات التقنية الحديثة، معبراً دولته عن سروره بأن المتحف يحمل شعار «السنة النبوية والحضارة الإسلامية كأنك تراها».

نائب الرئيس الإندونيسي يستقبل د.العيسى

وضع حجر الأساس لأكبر متحف إسلامي حضاري في جاكرتا

د.العيسى يلقي محاضرة في مجلس الشورى الإندونيسي ويدشن أول ملتقى لشباب جنوب شرق آسيا

جاكرتا:

اســـتضاف مجلس الشـــورى الإندونيسي معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى؛ الذي زار جمهورية إندونيسيا تلبية لدعوة حكومية رسمية وضع خلالها حجر الأساس لأكبر متحف عن السيرة النبوية والحضارة الإسلامية في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، ودشن أول ملتقى لشباب جنوب شرق آسيا حول «تعزيز دور الشباب في تمثيل سماحة الإسلام ونشر السلام».

وألقى معالي الشيخ العيسى تحت قبة مجلس الشورى الإندونيـــسي كلمة بحضور رئيس المجلس وأعضائه، كما لبى دعوة غداء شهدت حضور لفيف كبير من القيادات الإندونيســـية السياســـية والدينية والفكرية وجمع من الفعاليات الإندونيسية.

كما وضع معالي الأمين العام حجر الأساس للمتحف والمعرض الدولي للســـيرة النبوية والحضارة الإسلامية، في احتفاء كبير شـــهده نائب فخامة رئيس الجمهورية، ومعالي وزير الأراضي الإندونيسي، ومعالي الرئيس العام لديوان المســـاجد، ومعالي محافظ جاكرتـــا، وعدد من الفعاليات الحكومية وقيادات المنظمات الإسلامية، حيث تعدّ العاصمة الإندونيســـية المحطة الفرعية الأولى التي تحتضن هذا المتحف العالمـــي المتفرع عن مقره الرئيس بالمدينة المنورة، والذي تم افتتاح تجربته الأولى في رمضان

الماضي برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، ولقي أصداءً عالمية، حيث تلقت الرابطة وقت ذاك طلبات من ٢٤ دولة بافتتاح فروع له فيها، مع توفير كامل الدعم، ومن ذلك تخصيص الأراضي المناسبة وتذليل الصعوبات كافة.

واستهل معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى كلمته في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة بالتعبير عن سعادته باسم الشعوب الإسلامية المنضوية تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي بالاحتفال بوضع حجر الأساس لمتحف السيرة النبوية والحضارة الإسلامية الذي سيكون بإذن الله تعالى معلماً سياحياً إسلامياً بارزاً يستقبل الجميع، من مسلمين وغير مسلمين.

من جهته قال حاكم جاكرتا الدكتور أنيس باسويدان: «نشعر بالفخر لأن مدينة جاكرتا أصبحت مضيفة لمتحف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وتاريخ الحضارة الإسلامية، ونتقدم بالشكر الجزيل لرابطة العالم الإسلامي التي أعطت الثقة للشعب الإندونيسي لاستضافة أكبر متحف في العالم خارج المملكة العربية السعودية».

وقد حظيت مبادرة رابطة العالم الإسلامي لإنشاء المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية في جاكرتا بتأييد واسع من الفعاليات الحكومية والمنظمات الإسلامية في إندونيسيا، ووصفه فخامة الرئيس بأنه «شعاع من نور سينتشر في جميع أنحاء إندونيسيا والبلدان المجاورة لها».

من جهة أخرى انعقد تحت رعاية معالي الأمين العام للرابطة وبدعوة منه ملتقى «شباب جنوب شرق آسيا»، والذي خرج بتوصيات مهمة لتعزيز دور الشباب في تمثيل سماحة الإسلام ونشر السلام.

وخاطب معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى حضور الملتقى بقوله: «إن على الشباب في العالم مسؤولية ترسيخ القيم العليا في المجتمع واستيعاب حكمة الخالق في الاختلاف والتنوع بين البشر»، مشدداً على أهمية موضوع الملتقى الشبابي، وهو التسامح ونشر السلام؛ إذ إن الشباب يمثل المحور الرئيس في تعزيز ونشر القيم، عندما يتسلح بسلاح العلم والمعرفة والوعي، وهذا السلاح هو

القوة الناعمة وهو الحكمة.

ولفت د.العيسى إلى أن السلام العالمي مطلب الإنسانية وشرط عيشها الطبيعي الذي لا يمكن أن تستمر بدونه، مؤكداً ضرورة ترسيخ هذا السلام وتجسيده على أرض الواقع عبر عمل تأسيسي يمثل بعداً إجرائياً يأتي من التنشئة الأولى، وهو التعليم والأسرة ومنصات التأثير، وخاصة التأثير الديني.

وأكد أن على التعليم مسؤولية كبيرة في صياغة عقلية الشباب نحو القيم العليا لتكون سلوكاً مترسخاً في طبيعته، يتفاعل بهذا السلوك مع مجتمعه وعالمه تلقائياً؛ منبّهاً إلى ضرورة عدم إغفال أهمية الإجراءات التثقيفية والتوعوية التي تدخل في إطار العمل العلاجي للأخطاء، مؤكداً أن الجميع يعول على الشباب لأنهم يمتلكون المزيد من الحيوية والتأثير، وهم المستقبل والأمل الواعد.

وقال الأمين العام للرابطة: «من المهم كثيراً أن نمكن الشباب من أن يضطلع بدوره في ترسيخ منظومة القيم، وذلك عبر برامج عملية تفاعلية، وأيضاً أن يُصغى إليه في آرائه على كافة الصعد، سواء كانت تعليمية أو في الإطار الأسري أو في إطار منظومة المجتمع المدني».

وأضاف: «هذا اللقاء يحفل بشباب مفعم بالحيوية وبالمعرفة وبالوعي، ولذلك عليكم مسؤولية كبيرة، مسؤولية تنطلق من القيم الإسلامية والقيم الأخلاقية الإنسانية المشتركة بين الإنسانية جمعاء، القيم العليا التي لا تؤثر فيها الاختلافات في الثقافات، والتي يكفي بعضها -وليس كلها- لإحداث السلام في عالمنا وفي مجتمعاتنا».

وأكد معاليه أن دين الإسلام جاء رحمة للعالمين، ولذلك هو ضد الصدام الحضاري والثقافي بسلبياته التي يمكن ملاحظتها عبر التاريخ المعاصر، ولذلك لا مناص لأحد على كوكبنا إلا أن يسلك سبيل السلام والوئام، السلام العالمي والوئام المجتمعي والوطني، وأن يحذر من أي أسلوب من أساليب التأثير السلبي على هذا السلام والوئام، ولا سيما خطاب الكراهية والازدراء والتهميش والإقصاء.

وختم د.العيسى خطابه لشباب الملتقى قائلاً: «إن الإسلام ينظر إلى المسلم على أنه قيمة أخلاقية، فهذه القيم عامة وشاملة للمسلمين وغير المسلمين، عندما يعمل عليها الشباب بحماسته المتوازنة وبوعيه وبعد نظره وباهتدائه بقيمه وبتواصله الإيجابي مع القدوة العلمية والفكرية التي تتمتع بالاعتدال والوسطية عندئذ يبلغ الهدف، الشباب هم المحور الرئيس في تعزيز قيم السلام والتسامح ونبذ كافة أشكال الكراهية والتمييز السلبي.

حقائق ومعلومات عن المتحف والمعرض الدولي:

يمتد فرع المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية في إندونيسيا على مساحة ٦٠ ألف متر مربع في أهم المناطق السياحية الحيوية، في متنزه أنجو بالعاصمة جاكرتا الذي يمتلك موقعاً استراتيجياً يسهل الوصول إليه من الزوار من داخل إندونيسيا وخارجها.

ويضم مرافق تعليمية وثقافية وسياحية متعددة، وستهيأ مرافقه المتنوعة والشاملة لاستقبال نحو ١٨ مليون زائر كل عام، وسيحتضن بجانب قاعات العرض الرئيسة معهداً ومركزاً للتدريب على العمرة والحج، وقاعات للنقاش والتدريب، وأخرى لتنظيم المؤتمرات والملتقيات والندوات، ومواقع للتراث المعروف في صدر الإسلام وفي المراحل التاريخية اللاحقة له.

وتتميز سلسلة المتاحف والمعارض الدولية للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية التي يعتبر فرع جاكرتا أولها وأكبرها حتى الآن، بتسخير أحدث وسائل العصر وأجمل أساليب العرض للوصول إلى التعريف الحضاري الشامل بالنبي، صلى الله عليه وسلم، وآدابه الكريمة وأخلاقه العظيمة وتعاليمه الراقية وشريعته السمحة في منهج علمي مبتكر، وعمل إبداعي متقن، وأداء تأصيلي محكم، وعرض عصري مبهر، وتجديد تقني متميز، يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويستفيد من

ثقافة المعارض والمتاحف التي تجمع بين الإمتاع والإقناع والتأثير.

ويسعى المعرض إلى إبراز رسالة الإسلام النقية بما تحمله من معاني الرحمة والعدل والمحبة والسلام والتعايش والحوار والتسامح التي دعت إليها الرسالات السماوية، وأكدت عليها الرسالة المحمدية، إضافة إلى الإسهام في محاربة أفكار التطرف والغلو والإرهاب عبر أعمال فكرية وبراهين عقلية وحجج علمية ومعالم إنسانية حضارية، مع المشاركة الفاعلة في أطروحات تجديد الخطاب الديني من خلال تعانق إنساني وحضاري يجمع بين أصالة الموروث وتحديث الحاضر واستشراف المستقبل، فضلاً عن الإسهام في تأكيد الاهتمام على المستوى الرسمي والأهلي بإثراء العلم والمعرفة والفكر والحضارة وما يخدم الإنسانية عموما، وإحداث التنوع المفيد والتوازن المهم في إقامة المعارض والمتاحف والفعاليات الدائمة والموسمية، مع إيجاد منصات تربوية ثقافية تجمع بين الترفيه والتعليم وترتقي بالأذواق وتغرس مكارم الأخلاق وتحافظ على منظومة القيم الدينية والوطنية والاجتماعية.

ويستهدف المعرض جميع الفئات والجنسيات من مختلف الديانات والثقافات، إذ هو منصة حية وصورة مجسدة لمعاني الحب والخير والإنسانية والتسامح والتعايش والسلام الوطني والعالمي، باستخدام وسائل عصرية تتضمن اللوحات والأطالس والمجسمات التقنية التفاعلية والعرض السينمائي والعرض ثلاثي الأبعاد والأفلام التسجيلية والوثائقية والتعليمية وتقنيات التصوير التجسيمي (الهولوغرام)، وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزّز.

ويحوي المعرض عشرات الأقسام التي تحكي قصة الكون والتفاصيل الدقيقة لسيرة المصطفى، صلى الله عليه وسلم، ومجسمات تقنية لمكة المكرمة والمدينة المنورة في عهد النبوة، إضافة إلى مجسمات تقدّم وصفاً مرئياً لطريق هجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وأبرز المواقع التي مرّ بها، والأحداث التي صاحبت هجرته عليه الصلاة والسلام، ويتيح لزائريه مشاهدة مجسمات تقريبية صمّمت بشكل وصفي لمكة المكرمة والمدينة النبوية لتجسّد الطبيعة العمرانية والمعالم الطبيعية إبان عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، وكذلك نبذة عن أهم مراحل إعمار وتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي منذ بداية تشييدهما حتى وقتنا الحاضر، وغير ذلك الكثير.

معالي الشيخ الدكتور

محمد بن عبدالكريم العيسى

يؤسس لأكبر متحف للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية

(فرع للمقر الرئيس بالمدينة المنورة)

الموقع:
متنزه أنجو بجاكرتا

المساحة:
60 ألف متر²

الحدائق المحيطة:
140 ألف متر²

عدد الزوار المتوقع:
18 مليون
زائر سنوياً

المرافق الشاملة

- قاعات العرض
- مراكز التدريب
- صالات المؤتمرات
- أركان التراث

وسائل عصرية

01 لوحات وأطالس
02 مجسمات تفاعلية
03 عرض سينمائي
04 عرض ثلاثي الأبعاد
05 تقنية الهولوغرام
06 الواقع الافتراضي والمعزز

mwlorg | www.themwl.org

بمشاركة رؤساء حكومات وبرلمانات وقادة أديان ومفكرين وأمميين و ٤٤ متحدثاً دولياً

الأمم المتحدة تستضيف مؤتمر رابطة العالم الإسلامي حول

«مبادرات تحصين الشباب ضد أفكار التطرف وآليات تنفيذها»

جانب من المؤتمر الدولي للرابطة في الأمم المتحدة

جنيف:

أطلق معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، من مقر الأمم المتحدة في جنيف؛ مبادرات «تحصين الشـــباب ضد أفكار التطرف والعنف وآليات تنفيذها»، في مؤتمر دولي شارك فيه رؤساء حكومات ورؤســـاء برلمانات، وســـفراء أمميون، ونخبة من كبار قادة الأديان والفكـــر وعدد من الأكاديميين ذوي الاختصاص بمحاور المؤتمر.

وأكد الدكتـــور العيسى أن هذه المبادراتِ تســـتهدف تحصين الشـــباب ضد أفكار التطرف العنيفة أو المحرضةِ على العنف، وتبرز من جانب آخر مواصفات الشـــخصية الدينية والوطنية، مشـــددا معاليه على مسؤولية مؤسسات التعليم حول العالم تجاه تحصين الشباب، من كافة الأفكار المتطرفة أياً كان موضوعهـــا دينياً كان أو غيره، وذلك من خلال إيجاد مناهجَ دراســـيةٍ «بأنشطَةٍ تفاعلية» تُرَكِّزُ على ترســـيخ القناعة بحتمية الاختلاف والتنـــوُّع والتعدُّد في

الشيخ العيسى يلقي كلمته في افتتاح المؤتمر الدولي

عالمنا، وأنه في إطاره الإيجابي يُمَثّـــل إثراءً للبشرية يُعزز من قدراتهـــا ووَحْدتها، إضافة إلى ترســـيخ القناعة بأن الصدام الدينـــي والإثني والفكري يُمثـــل مخاطرة تطال الوئام المجتمي والسِّلْم العالمي، مؤكداً بأن: «ترسيخ حتمية الاختلاف والتنوع واســـتيعاب الآخر مســـؤولية التعليم والأسرة ومنصات التأثير».

وشدد معاليه على أهمية تنقية الخطاب الموجه للشباب خاصة من كل ما يؤجِّج الـــصراعَ والكراهية، ويثير العِداءَ والعُنصرية، مع تقرير مبدأ المســـاواة العادلة بين البشر، وتفهم واحترام اختلافهـــم وتنوعهم الطبيعي باعتبار ذلك أرضية مهمة لسلام ووئام الأمم والمجتمعات، منوهاً في هذا الســـياق إلى أهمية نشر قيمة السماحة والتسامح، ورفض سلبيات الكراهية والعنصرية والتهميش.

ودعا معالي الأمين العام للرابطة، الجهات المســـؤولة في كل دولة، إلى إيجـــاد البرامج الفعالة لتعزيز دور الأسرة في صياغة عقلية الأطفال وصغار الشـــباب صياغة ســـليمة، وإيجاد البرامـــج الفعَّالة وبناء الـــشّراكات المتعددة لدعم الوئام الديني والثقافي والإثني في دول التنوع، وخاصة التي تعاني من إشكاليةٍ أو تهديدٍ في الاندماج، بالتوازي مع سَنِّ

❖ د.العيسى: ترسيخ حتمية الاختلاف والتنوع واستيعاب الآخر مسؤولية التعليم والأسرة ومنصات التأثير

تشريعاتٍ للحد من خطاب الكراهية والعنصرية والتهميش.

وأكد أن على المؤسســـات الدينية والفكرية استشـــعارَ مســـؤوليتها نحو التصـــدي لأفكار التطـــرف والعنف والإرهاب، بالدخول في تفاصيـــل أيديولوجيتها وتفكيكها بعمق ووضوح، مطالباً في الوقت نفسه من منصات التأثير الديني والفكري أن تقدم خطاباً يتجاوز مخاطبة المشاعر والعواطف إلى مخاطبة المنطق والواقع.

وقال معاليه: «من المهم كذلك منع تصدير أو اســـتيراد الفتاوى والأفـــكار الدينية خارج ظرفيتهـــا المكانية، على أساس أن الوعي الديني المستنيرَ مرنٌ، يُراعي تغيُّرَ الفتاوى والمواعظ الدينية، بحسب الزمان والمكان والأحوال؛ فالدين

رئيسة أكاديمية (اريت جنيف) ووزير الأوقاف المصري خلال مشاركتهما في المؤتمر

جاء رحمة للعالمين محققاً لمصالحهم التي تستقيم بها أحوالهم، مؤكداً في هذا الصدد على أن التطرف مرفوض في جميع الأحوال.

وشدد الشيخ العيسى على أن «الوعي يُدْرِكُ أن القِيَمَ بإيجابية انفتاحها وسماحتها ومنطقها الحضاري هي المنتصرُ الحقيقيُّ في الحوار الموضوعي»، مضيفاً «إن فِطرةَ الإنسان سويةٌ نقيةٌ، فهو لم يُخلق شريراً، ولا عنصريًّا، ولا كارهاً، لكن سلبياتِ البيئات التعليميةِ والأسريةِ والمجتمعية في عالمنا، وسلبياتِ المساجلاتِ السياسيةِ هي التي تخلق تلك الأجواء المهددة للوئام والسلام، وتصرفُ الإنسانَ عن فطرته السوية».

وحذر من أن أكثرَ الجدلياتِ خطورةً، هي المساجلات الخاطئة بين أتباع الأديان، وما تُفضي إليه في كثير من الأحيان من ازدراءٍ متبادَل بينهم، وهي ممارسة عبثيةٌ، لها تاريخ طويل، تَتِمُّ مواجهتها من قبل المصلحين والحكماء بالرفض والاستهجان، مؤكداً في هذا السياق على أهمية الحوار الموضوعي والفعال بين أتباع الأديان والثقافات وأهمية أرضية انطلاقة هذا النوع من الحوار وهو احترام الآخر وحقه في الوجود، وجميعنا ندرك أن هذا الازدراءَ الصادم البعيد عن الحوار الموضوعي كان أحدَ أهمِّ أسباب الصدام الحضاري وتصعيدِ التطرف من الجانبين، والخاسرُ في ذلك الجميعُ، مع تهديد أمن الدول والمجتمعات من خلال ردود فعل التطرف العنيف.

من جانبه أكد فضيلة مفتي الديار المصرية الشيخ الأستاذ الدكتور شوقي علام أن طموحات الإرهابيين توسعت إلى حد تشكيل جيوش منظمة وغزو وسائل التقنية الحديثة، فتحولت من ممارسات فردية عشوائية إلى ظاهرة جماعية منظمة، خلقت حالة من عدم الاستقرار حول العالم.

وشدد على أن السبيل إلى مواجهة هذه الأفكار الهدامة للبشرية، هو التعاون والتكاتف بين دول العالم ومنظماته، بتشخيص المشكلة وبناء الآليات التي تواجهها، وسَنِّ القوانين الحاسمة والحازمة للقضاء عليها، مضيفاً أن «على المؤسسات المعنية -وفي مقدمها المؤسسات الدينية- مواجهةَ أفكار التطرف بالمتابعة والتحليل، ورصد تطور هذه الأفكار من جذورها التاريخية».

فيما نوه معالي وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية مصر العربية الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة، إلى أن الإرهاب بات أخطر أمراض عصرنا، إذ أصبح إلكترونيًّا وعابراً للحدود والقارات، وأكثرَ انتشاراً وأسهلَ انتقالاً من كل الفيروسات.

جانب من الحضور

وقال: «يجب علينا جميعا أفـــراداً ودولاً ومنظماتٍ أن نعمل ســـويًّا على أرضية إنســـانية خالصة، فلا تنمية ولا ازدهار ولا تقدم ولا اقتصـــاد للعالم بلا أمن، ولا أمن مع الإرهاب، ولا قضاء على الإرهاب من دون حماية شبابنا من التطرف».

في حـــين ذكر الأمين العـــام لمنظمة التنســـيق بين المجتمعات الســـيد يوهان جورفينكيل: «إن هذا المؤتمر الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي نداء إلى العالم بأكمله للاتحاد في مواجهـــة أفكار التطرف والعنف، وخطابات الكراهية والخـــوف من الآخـــر، وأن نحصن الأطفال والشـــباب من الوقوع في مطب خطابات الكراهية، التي يتم الترويج لها من خلال المدارس والجامعات والإنترنت وغيرها».

بـــدوره قدم معالي رئيس المجلس الإســـلامي الأعلى في الجزائر الأســـتاذ بوعبدالله محمد غلام الله شكرَه لرابطة العالم الإســـلامي ممثلـــة بمعالي الشـــيخ الدكتور محمد العيسى، إذ تبرز بجهودها العالمية القِيَمَ الإسلامية الحقيقية التي تتفهم رسالة الإنسان الإنسانية، مؤكداً أن الإسلام بما يمثله من قيم والمســـلمين بما يمثلونه من كثافة لا يصح إلا أن يكونوا في شراكة حقيقية مع أتبـــاع الأديان والثقافات لخدمة الإنسانية.

كما شددت رئيســـة أكاديمية (اريت جنيف) السيدة سيبيل روبريشت، على أهمية التعاون لترسيخ ثقافة التنوع واحترام الهوية وتعزيز الاندماج الوطني ووقاية الشـــباب بإشراكهم في قيادة الرأي وخدمة المجتمع.

وزادت: «إن وســـائل التواصـــل الاجتماعي اجتاحت بتأثيرها الشباب بصورة واسعة، فباتت الجماعات الإرهابية تســـتغلها لبث رســـائلها، وتجذب إليها الشباب من حول العالم»، مؤكدة «أن التطرف العنيف هو خطر يســـتهدف علاقات المجتمع ويســـبب انقسامه ويهدد كافة الجماعات الإنسانية».

فيمـــا اعتبر نيافة عضو المجلـــس البابوي للحوار بين الأديان في دولة الفاتيكان، المونســـنيور خالد عكشـــة، أن «وثيقة مكة المكرمة» من ملامـــح الأمل المعاصر في تعزيز الســـلام والوئام حول العالم ومواجهـــة خطاب التطرف والكراهية، مؤكداً أن العنف الأعمى المتستر بالدين يستدعي ضرورة مناقشة بيئات التطرف والعنف بحثاً عن معالجتها والوقاية منها، وخصوصاً وقاية فئة الشباب التي تعدّ فئة مرغوبة لدى من يريد ترويج أفكار وأيديولوجيات متطرفة أو عنيفة، سياسية كانت أو دينية أو غيرهما.

وحفلت الجلســـة الختامية للمؤتمر بمداخلات لرؤساء حكومات وبرلمانات وعدد آخر من المفكرين والسياسيين.

تحت قبة الأمم المتحدة

إشادات بجهود رابطة العالم الإسلامي

رئيسة البرلمان الفيدرالي السويسري:
ننوه بهذه الجهود الكبيرة التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي في محاربة التطرف والعنف

رئيس الوزراء النرويجي الأسبق:
نحيي الرابطة، لحراكها بالغ الأهمية لعالمنا، حيث الرعب والإرهاب والتطرف يهدد مستقبلنا

نائب رئيس مجلس الشورى الإندونيسي:
حراك الرابطة "استراتيجي" ويجمع نخبة مهمة جداً من الشخصيات المؤثرة على مستوى العالم

رئيس التحالف بين الأديان بأمريكا:
ممتنون لرابطة العالم الإسلامي التي جمعتنا هنا في هذا الحوار الثري الذي يجب أن يغيّر العالم

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

mwlorg | www.themwl.org

«إعلان جنيف»

يتبنى ٣٠ مبادرة في ختام مؤتمر رابطة العالم الإسلامي في الأمم المتحدة

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي متحدثاً في ختام المؤتمر

اختتم المؤتمر الدولي لـ «مبادرات تحصين الشباب ضد أفكار التطرف والعنف وآليات تفعيلها» الذي انعقد في مقر الأمم المتحدة بجنيف، بدعوة من معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، بحضور معالي رئيسة البرلمان الفيدرالي السويسري السيدة إيزابيل موغي، ودولة رئيس الوزراء النرويجي الأسبق، السيد كيل ماغني بوندفك، ودولة نائب رئيس مجلس الشورى الشعبي في إندونيسيا الدكتور محمد هداية نور وحيد، ومعالي المبعوث الأمريكي الخاص للمراقبة ومكافحة التمييز بوزارة الخارجية الأمريكية السفير إيلان كار.

وشهد ختام المؤتمر إقرار «إعلان جنيف»، موصياً بتبني ٣٠ مبادرة بآلياتها التنفيذية المقترحة، تصدرتها «مبادرة: الصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب من أجل عالم أكثر تفاهماً وسلاماً، ومجتمعات أكثر وئاماً واندماجاً».

وأكد معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى، أن المؤتمر كان مميزاً جداً بنوعية الحضور والمشاركين فيه من كبار الشخصيات العالمية المتمكنة في

اختصاصهـــا وعملها، ومن القامات السياســـية والدينيـــة والفكريـــة المهتمة بمســـتقبل أفضل للإنسانية، كما تميّز بتســـليط الضوء على قضية مهمة تؤرق الجميع ويعنى بها العالم بأكمله، وهي الشـــباب، إضافة إلى تميّزه بنوعية المبادرات التي أحاطت بكل متطلبات حماية الشباب من التطرف والعنف.

وأوضح أن المؤتمر ركز على أســـس عدة لحماية الشباب، أبرزها التعليم الفعال، والأسرة الواعية بأهمية دورها في حماية أبنائها من أفكار التطرف والعنف، أيا كانت مواده (دينية أو غير دينية)، من أجل الوصول إلى جيل يتســـم بالاعتدال ويتحلى بالقيم العالية التي ترسخت فيه منذ الطفولة وتعززت في شبابه، لتشكل ســـلوكاً ينبع من الداخل ومن قناعة تامة تستمر معه طوال حياته بانسيابية وتلقائية.

وأضاف معاليه: «كما تطرق المشـــاركون الذين أثـــروا المؤتمـــر بخبراتهم إلى الكثير من المشـــكلات والتحديات التـــي تواجه الشـــباب، بطريقة علمية عملية شـــخصت الحالة تشخيصاً دقيقاً، وحللت هذا التشـــخيص واقترحت الحلول المناسبة، فكان (إعلان جنيف) محصلة وخلاصة للمبادرات والمناقشات التي تناولت المشـــكلات من جذورهـــا»، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستركز على تحويل هذه المبادرات إلى عمل فعال على أرض الواقع.

وشاركت معالي الســـيدة إيزابيل موغي في جلسة «إعلان جنيف»، مرحبة باســـم البرلـــان الفيدرالي الســـويسري بالحضور في جنيف، ومشيدة بالجهود التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي في محاربة التطرف والعنف.

وأكدت أهمية أن يتعاون العالم بأكمله في مواجهة التطرف والعنف، إذ هـــو تهديد يطال خطره العالم بأكمله ولا تقتصر مواجهته على جهة معينة، وإن كان

❖ د. العيسى: المرحلة المقبلة ستركز على تحويل المبادرات إلى عمل فعال على أرض الواقع

❖ رئيسة البرلمان: تعزيز الحوار بين أتباع الأديان أساس لتحقيق التعايش حول العالم

للمؤسســـات الدينية دور كبير ومهم في هذا الشأن، مؤكدة أن تعزيز الحوار بين أتباع الأديان ســـيكون أساســـا لتحقيق الاحترام وإنهـــاء التطرف وتحقيق التعايش حول العالم.

وقالت: «الشـــباب هـــم وســـيلة الجماعات التي تستهدف تحقيق غايتها المتطرفة والعنيفة، ولحمايتهم يتعين علينا تحسين نوعية التعليم، والتربية على النقد والتفكير المستقل وتقدير المساواة، وأن نمنح الفرصة للشباب أن يكونوا قادة في أديانهم».

من جهته قـــال دولة رئيس الـــوزراء النرويجي الأســـبق الســـيد كيل ماغني: «أحيي رابطة العالم الإســـلامي لتنظيمها هذا المؤتمر بالغ الأهمية لعالمنا، حيث الرعـــب والإرهاب والتطرف يهدد مســـتقبلنا بتهديده شـــبابنا»، مؤكداً ضرورة أن يتكاتف العالم لمكافحـــة الأيديولوجيات المتطرفـــة التي تنطلق من الكراهيـــة وترتكب جرائم لا يمكن تصورها باســـم الدين والإيمان، بينما يستهدف إرهابها الأبرياء من كل الأديان والثقافات والقوميات بلا استثناء.

وأبدى أسفه للخطاب الذي يصور المسلمين كأعداء في بعض الـــدول الأوروبية، مؤكـــداً أنه يحول دون التفاهم بين الثقافات ويضع أسساً للتطرف والعنف،

❖ رئيس الوزراء: الخطاب الذي يصور المسلمين كأعداء في بعض الدول الأوروبية مؤسف ويؤسس للتطرف والعنف

❖ نائب رئيس الشورى: المؤتمر «استراتيجي» ومهم وجمع نخبة من الشخصيات المؤثرة عالمياً

❖ المبعوث الأمريكي: أهل الكتاب كانوا يتمتعون بحماية وامتيازات غير مسبوقة تحت الحكام المسلمين

منوهاً إلى أن «اليمين المتطرف يشكل خطراً كبيراً على مجتمعاتنا، إذ إن معظم الأحداث الإرهابية في الواقع كانت ترتكبها حركات يمينية متطرفة أو يسارية متطرفة».

وشدد على ضرورة أن يتم التركيز في التعليم والأسرة وبرامج المجتمع على المشتركات والقيم الإنسانية التي تتجاوز القيود إلى القواسم المشتركة، مثل العدالة والمساواة والسلام والمحبة التي توحدنا.

بدوره وصف دولة نائب رئيس مجلس الشورى الشعبي في إندونيسيا، الدكتور محمد هداية نور وحيد، المؤتمر بـ «الاستراتيجي والمهم الذي جمع نخبة مهمة جداً من الشخصيات المؤثرة على مستوى العالم، لمناقشة قضية خطرة تتعلق بتجنيب شبابنا ويلات التطرف والعنف والممارسات المنبوذة».

وقال: «نعتقد أن الدين ما جاء إلا لتحقيق المصلحة العامة بين البشر، فخير الناس أنفعهم للناس، والدين الصحيح هو الذي يعلم أتباعه أن يكونوا قدوة مثلى في الإنسانية والتعايش وخدمة وازدهار البشرية».

وأضاف: «إن جرائم التطرف تنبع من عوامل شتى بعضها ديني وبعضها اجتماعي وثقافي وغيرها، وهي لا تميز بين ضحاياها، بل حصدت الأبرياء من كل الانتماءات، لكن الواقع يبين أن أتباع الأديان هم أكثر الضحايا».

من جانبه أكد المبعوث الأمريكي الخاص في وزارة الخارجية الأمريكية السفير إيلان كار الحاجة الماسة إلى مناقشة موضوع الأيديولوجيات الهدامة التي تستمد وقودها من الكراهية، وقال: «لنرفع أصواتنا عالياً ونقول إننا نرغب في تحقيق مستقبل زاهر بالتسامح والتعاطف، ونواصل هذا الزخم الذي بدأ هنا للوصول إلى التغيير الجذري، وأن نوصل الرسالة للجيل القادم من أطفالنا».

وأوضح أن «أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يتمتعون بحماية وامتيازات غير مسبوقة في التاريخ الإنساني تحت الحكام المسلمين، هذه حقيقة لا يمكن تغييرها». وأكد الالتزام الأمريكي بعالم مليء بالتسامح والتعاون والتضامن.

يشار إلى أن «إعلان جنيف» تضمن توصيات تحث مؤسسات التعليم حول العالم على إيجاد مناهج دراسية «ذات أنشطة تفاعلية» ترسخ القناعة بحتمية الاختلاف والتنوع والتعدد بين الناس، وأنها باستيعابها الإيجابي تُمَثل إثراء للبشرية تُعزز من قدراتها ووحدتها، وأن الصدام الديني والإثني والفكري والحضاري يمثل مخاطرة كبيرة تطال الأمن الوطني والسِّلْم العالمي، والوئام بين الأمم والشعوب بشكل عام، والمجتمعات الوطنية بشكل خاص، مع

من كلمة رئيسة البرلمان الفيدرالي السويسري

تعزيز هذا الترسيخ بشواهد من التاريخ الإنساني.

كما نص على تنقية الخطاب الموجه للشباب من كل ما يؤجج الصراع والكراهية، ويثير العداء والعنصرية، والتركيز على المساواة العادلة بين البشر، والاحترام المتبادل بين كافة التنوع البشري باعتباره أرضية مهمة لسلام ووئام الأمم والمجتمعات، ورفض أي فكر يدعو إلى الكراهية والعنصرية والإقصاء والتهميش تحت أي ذريعة.

وطالب الجهات المسؤولة في كل دولة بإيجاد البرامج الفعالة لتعزيز دور الأسرة في صياغة عقلية الأطفال وصغار الشباب صياغة سلمية، وإيجاد البرامج الفعَّالة وبناء الشراكات المتعددة لردم سلبيات الفجوة الدينية والثقافية والإثنية في دول التنوع التي تُعاني من إشكاليةٍ أو تهديدٍ في موضوع الاندماج، إضافة إلى سنِّ التشريعات التي تكفل منع خطاب الكراهية والعنصرية والتهميش، مع أحقية قيام الدولة الوطنية بعمل الاحتياطات التي تمنع أي أسلوب يستهدف ثقافتها أو تغيير ديمغرافيتها الوطنية التي شكلتها الأكثرية دون أن يمس هذا الحق بحقوق المواطنة بخاصة وحقوق الإنسان بعامة.

وأكد ضرورة سن التشريعات التي تكفل منع أي أسلوب يقوم بتحريض العواطف المجردة عن الوعي نحو التطرف والعنف والإرهاب، ودعوة الأمم المتحدة لاتخاذ إجراءات أكثر فعالية لتجريم الإرهاب الإلكتروني وإلزام شركات التواصل الاجتماعي بإلغاء الحسابات التي تشتمل على محتويات مخصصة للتحريض على العنف أو الإرهاب.

كما دعا إلى منع تصدير الفتاوى والأفكار الدينية خارج ظرفيتها المكانية على أساس أن الفكر الديني المستنير يراعي تغير الفتاوى والمواعظ بحسب الزمان والمكان والأحوال؛ فالأديان جاءت رحمة للعالمين وبالرفق بهم وتحقيق مصالحهم التي تستقيم بها أحوالهم، وأن هذا الأمر يمثل قاعدة مهمة في تحقيق السلام والوئام، ومنع تدريب رجال الدين خارج ظرفيتهم المكانية أو استقدام مدربين من الخارج، وقيام المراكز الدينية ببرامج فعالة في مواجهة أفكار

جانب من حضور «إعلان جنيف»

التطرف الديني، وتعزيز الوئام الوطني.

وأوصى المؤتمر، بإنشاء مركز للتواصل الحضاري في جنيف ليكون منصة عالمية للحوار وتعزيز الصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب وردم سلبيات الفجوات الدينية والثقافية والإثنية، إلى جانب سن التشريعات لمنع أي أسلوب من أساليب معاداة أتباع الأديان والأعراق أو التحريض عليها، ومن ذلك الإسلاموفوبيا ومعاداة السامية.

وأكد أن الحرية الدينية حق إنساني لا يجوز الإكراه فيه ولا مصادرته ولا ممارسة أي أسلوب من أساليب الإساءة والتهميش بسببه؛ فلا إكراه في الدين، وأن ازدراء الأديان ممارسة عبثية لها تاريخ طويل تتم مواجهتها على الدوام باستهجان أساليبها، مع التأكيد على أهمية الحوار بين أتباع الأديان، واحترام الرأي والتدين في الإطار الأخلاقي.

كما حث «القيادات الدينية» و«المؤسسات الفكرية والاجتماعية والحقوقية ـ الأممية والحكومية والأهلية ذات الصلة والاهتمام»، على أن تخطو شعارات ومبادرات التسامح وتحالف الحضارات خطوات عملية من خلال برامج دولية مشتركة تتسم بالفعالية والجدية وأن تتجاوز الاستحقاقات الحقوقية الواجبة إلى المعنى الحقيقي للسماحة والتسامح والتحالف الحضاري من خلال أثر ملموس يمكن تقويمه وقياس نتائجه.

وأقر ٣٠ مبادرة عملية تتضمن التعليم الشامل وتعزيز دور الأسرة في تحصين الشباب، ومواجهة الإسلاموفوبيا، وإجراء دراسات لكشف أسباب ومعالجة تطرف الشباب المتدين، إضافة إلى إجراء دراسات مقارنة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في محاربة التطرف العنيف، ومبادرة تفكيك سلبيات العقل الجمعي، وثلاث مبادرات تتعلق بـ «معالجة توظيف التطرف العنيف للإعلام الجديد».

كما تضمنت المبادرات: تقويم الجهود الأممية في محاربة التطرف العنيف والإرهاب، و «وزارات الاندماج في أوروبا».

وأقر المؤتمر أن تقوم إدارة المؤتمر بتشكيل لجنة «تنسيقية» لمتابعة تفعيل قرارات وتوصيات المؤتمر، وتقديم تقرير دوري حول ذلك.

المؤتمر الدولي:

مبادرات تحصين الشباب

ضد أفكار التطرف والعنف وآليات تطبيقها

الأمم المتحدة - جنيف

الجلسة الأولى:

الأفكار والأيديولوجيا والبيئات المصنعة للتطرف

المتحدثون

د. رضوان السيد نايف
رئيس المعهد العالمي للدراسات الإسلامية

الأب نبيل حداد
المدير التنفيذي للمركز الأردني لبحوث التعايش

كيار ساموني
رئيسة معهد ستارت أن سايت - سويسرا

د. بابست بردارد
أستاذ في جامعة فريبورغ سويسرا

د. ساشا سوكرلي
أستاذ في جامعة بنيلوكا البوسنة

د. حسان علي موسى
نائب رئيس مجلس الإفتاء - السويد

محاور الجلسة

01 نشأة التطرف

02 الأسانيد الدينية والفكرية

03 تعدد وسائل التطرف وتطورها

04 تنوع ضحايا التطرف ومستهدفيه

05 إسهامات التدين الصحيح

المؤتمر الدولي:

مبادرات تحصين الشباب

ضد أفكار التطرف والعنف وآليات تطبيقها

الأمم المتحدة - جنيف

الجلسة الثالثة:

الهوية الوطنية ودورها في بناء الأمن الفكري

المتحدثون

السفير ميشيل فيتي
سفير مالطا لدى الأمم المتحدة - سويسرا

أ. مهاجري زيان
رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية - سويسرا

البروفيسور بشير جيودي
مؤسس ومدير معهد الراحة النفسية - سويسرا

د. حمادي نايت شريف
الأستاذ في جامعة بورنموث بريطانيا

د. إبراهيم نجم
مستشار مفتي جمهورية مصر العربية

محاور الجلسة

01 تعزيز الوعي

02 الاندماج الوطني الإيجابي

03 الهوية والمواطنة

04 القضاء على التهميش

05 إشراك الشباب

د.العيسى يلتقي وفداً من الكونجرس الأمريكي

عدد من أعضاء وفد الكونجرس الأمريكي

الرياض:

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بوفد من الكونجرس الأمريكي، حيث عبروا عن تقديرهم لجهود الرابطة حول العالم في التعامل مع أفكار التطرف والعنف والإرهاب وبنائها جسور الحوار والتفاهم والتعاون بين الأمم والشعوب.

كما ثمّن الوفد جهود الرابطة في تعزيز التواصل الحضاري بين مختلف الأديان والثقافات ومبادراتها العالمية لتحقيق التطلعات الإنسانية المشتركة، مشيدين بخطاب الرابطة في معالجة العديد من القضايا المهمة، والأثر الكبير لزيارات رابطة العالم الإسلامي الهادفة لنشر الوعي وتعزيز الوئام بين أتباع الأديان.

من جهته، رحّب معالي الشيخ العيسى بأعضاء الوفد، مؤكداً حرص رابطة العالم الإسلامي باسم علماء ومفكري الأمة الإسلامية من مختلف المذاهب المنضوين تحت مظلتها العالمية على التواصل المثمر مع الولايات المتحدة للإسهام في تحقيق الأهداف المشتركة، مضيفاً معاليه بأن الجميع يُعَوّل كثيراً على قيام المنصات الدينية والفكرية وعموم مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة بما يجب عليها من التقريب الإيجابي بين التنوع الديني والثقافي في دائرة المشتركات التي تمثل القانون الطبيعي للإنسانية الذي يكفل لها بإذن الله تعالى العيش معاً بمحبة وتعاون واحترام متبادل، ويجنبها كافة أشكال الصدام والصراع الديني والحضاري.

واستعرض الجانبان بالتفصيل عدداً من الموضوعات التي تطرق لها النقاش في إطار المستجدات ذات الاهتمام المشترك.

دعوات بألمانيا للتصدي لخطر اليمين المتطرف

جدة: الوليد جعفر إلياس

ندّدت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، بالجريمة التي نفذها متطرف يميني أواسط شهر فبراير الماضي عندما أقدم على فتح النار بصورة عشـــوائية في بعض المقاهي العامـــة بمدينة هاناو، جنوب غرب ألمانيا، مما أسفر عن مقتل تسعة مسلمين، إضافة إلى قتل والدته، قبل أن يقدم على الانتحار.

وأشارت وســـائل الإعلام الألمانية إلى أن المجرم هو يميني متطرف اسمه توبياس راثين، وأن دافعه الوحيد لذلك العمل الإرهابي هو كره الأجانب، حسبما يتضح من رســـالة اعتراف تركها داخل شـــقته، كما دعا في مدونة له على الإنترنت إلى قتل المسلمين واليهود، إضافة إلى فيديو تحريضي. وقالت الشرطة في بيان رسمي إن القاتل يعاني من «مواقف مشوشـــة كثير منها يحمل طابعاً يمينياً متطرفا، حيث دعا إلى إبادة الأجانب، لأن طردهم لم يعد ممكناً، حسب زعمه».

ونددت ميركل بما ســـمته «ســـموم العنصرية»، مشـــيرة إلى أنها تتعاطف مع أسر الضحايا، وأن عملا كبيرا ينتظر كافة أفراد المجتمع الألماني للتصدي لمظاهر العنصرية والتحريض. وأكدت وجود مؤشرات يمينية متطرفة، وأن مـــا حدث هو جريمة ينبغي على الجميع إدانتها بأشد العبارات، داعية جميع الأحزاب والكيانات

السياسية والمجتمعية إلى الوحدة في مثل هذه الظروف، والعمل على استئصال دعوات الكراهية، بهدف الحفاظ على الديمقراطية والأمـــن المجتمعي. وتوجهت ميركل بالعزاء لعائلات الضحايـــا قائلة «هذا الصباح، بحزن كبير أفكّر بعائلات وأقـــارب الضحايا الذين أقدّم لهم تعازيّ الحارة. اليوم، نتشارك حزنكم، وأقول لكم بكل وضوح إنكم لســـتم لوحدكم، وإن كل ألمانيا تقف إلى جواركم».

بدوره أشار وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، إلى ضرورة تبنـــي برنامج وطنـــي للتصدي لمكافحة الإرهاب اليميني، وقال في منشـــور بثه على حســـابه بموقع تويتر «صار الإرهاب اليميني تهديدا لبلادنا مرة أخرى. ومن الواضح منذ فترة طويلة أنه يجب أن تدافع الديمقراطية عن نفسها في مواجهة أعداء الحرية، وذلك يسري أيضا بالنســـبة لدولة القانـــون، ويسري أيضا بالنسبة لنا جميعا». وأضاف «بالنظر إلى مقتل رئيس حكومة مقاطعة كاسل، فالتر لوبكه، والهجوم على معبد يهودي في مدينة هاله، يتأكد لنا أن هذا العمل الإرهابي هو ثالث هجوم يميني متطرف في غضون عام».

ورغم محاولاته للتبرؤ من كافة الهجمات الإرهابية إلا أن معظم الكيانات السياسية الألمانية تنحي باللائمة في تلك الهجمات على حزب البديل اليميني المتشـــدد. ويعمل الحزب على تأجيج مشاعر الكراهية ضد الأجانب ويدعو إلى طرد المهاجرين وعدم الســـماح لهم بالعمل أو البقـــاء في ألمانيا. وكان الحزب اليميني الشـــعبوي والمتطـــرف قد تمكن عقب تأسيســـه عام ٢٠١٣ من دخول البرلمان الألماني الاتحادي (البوندستاغ) كحزب قومي متطرف لأول مرة منـــذ الحرب العالمية الثانية. واستغل الحزب لجوء أكثر من مليون شخص إلى ألمانيا ما بين عامـــي ٢٠١٥ و٢٠١٦، وكان أغلبهم من دول ذات أغلبية مســـلمة، ليثير الخوف لدى الناخب الألماني من الإســـلام والمهاجرين، ولكسب المزيد من الأصوات والشعبية.

وسبق لزعيم الحزب ألكســـندر غاولاند أن وصف الإسلام بأنه «ظاهرة سياسية ليست جزءاً من ألمانيا»، وأن وجود عدد كبير من المسلمين يؤدي إلى «تآكل دولة القانون والنظام». كما دعا إلى السماح للجنود بإطلاق النار عـــلى كل من يحاول دخـــول ألمانيا من اللاجئين والمهاجرين. وقد تعرض بســـبب تلـــك التصريحات العنصرية إلى انتقادات واســـعة ولا سيما بعد دعوته الصريحة إلى حظر بناء المساجد ومنع الأذان، وإخضاع جميع الأئمة لرقابة وتدقيق الدولة.

رئيس المجلس الإسكندنافي للعلاقات:

نسعى إلى بناء جسور التواصل الثقافي بين الأديان

حوار: توفيق محمد نصر الله

ضيفنا هو الأستاذ حسين الداودي، رئيس المجلس الإسكندنافي للعلاقات، عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي. التقينا به في هذا الحوار وناقشنا معه الخدمات التي يقدمها المجلس الإسكندنافي للعلاقات للدول الخمس (السويد، النرويج، الدنمارك، فنلندا، أيسلندا)، والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها. وتناول حوارنا جهود المجلس في الحد من ظاهرتي الفكر المتطرف، والتطرف المضاد (الإسلاموفوبيا)، وسبل مواجهتهما، إلى جانب الجهود المبذولة لتفعيل وثيقة مكة المكرمة في دول المجلس، وتفعيل الحوار بين أتباع الأديان والحضارات والثقافات وانعكاساته على التعايش السلمي بين الشعوب والأديان.

وتطرقنا إلى نظرة المسلمين في الدول الإسكندنافية لما تحقق في عهد معالي الأمين العام للرابطة، معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسي، وغير ذلك من الأمور التي وردت في ثنايا هذا الحوار:

• بداية نرجو منكم إعطاء قراء مجلة الرابطة نبذة عن المجلس الإسكندنافي للعلاقات الذي ترأسونه؟

المجلس الإسكندنافي للعلاقات تأسس عام ٢٠١٦م، وبدأ تفعيله عام ٢٠١٧م، وهو مؤسسة مستقلة بذاتها، وليس لديه أهداف سياسية أو ربحية. يعمل المجلس في دول الشمال ويقدم خدماته من خلال التعاون والحوار مع السلطات العامة ومؤسسات المجتمع المدني والأوقاف والمراكز الإسلامية، كما أن المجلس الإسكندنافي للعلاقات يتواصل أيضا مع بلدان ومؤسسات عامة وخاصة خارج الدول الإسكندنافية، ويحقق أهدافه من خلال الدعم الذي يتلقاه من حكومات تلك الدول، مع التزام كامل بالقوانين

السويدية.

والحكومات التي تدعم المجلس هي السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا وآيسلندا، إذ الهدف من إنشاء هذا المجلس هو حاجة المنطقة الإسكندنافية إلى بناء علاقات متوازنة مع المسلمين. بقي المسلمون هناك نحو أربعين أو خمسين عامًا، وكان الحديث دائمًا عن لاجئين وعن مهاجرين هجرة مؤقتة، هؤلاء أنجبوا أطفالاً وبنوا مؤسسات، فأصبح الواحد منهم يقول إنني أسكن في السويد ولكنني لست مواطنًا سويدياً وإنما أنا مسلم، فجاءت الفكرة ببناء جسور أولا بين هذه التجمعات والشعوب الإسكندنافية، ثم الانتقال بالعلاقة إلى خارج الدول الإسكندنافية. ولتحقيق ذلك عقدنا مؤتمرات كثيرة، منها مؤتمر عن دور الأوقاف الإسلامية في التنمية المستدامة في المجتمع الإسكندنافي، ومؤتمر آخر عن جودة عمل المراكز الإسلامية في الدول الإسكندنافية، واضطلعنا بدور في نشر مفهوم المواطنة بين المهاجرين، كما عقدنا ثلاث ندوات مع المجلس الكنسي لتفاهم الأديان لكي يكون هناك حوار وتسامح بيننا، وقمنا بطباعة كتاب عن إسكندنافيا بعنوان (عين على إسكندنافيا رحلة في أعماق التواصل الحضاري) باللغتين العربية والإنجليزية، وتم اعتماده من المكتبة الملكية السويدية.

والمجلس له موقع إخباري يهتم بأخبار مؤسسات المسلمين الإسكندنافيين، إضافة إلى مشاريع أخرى كثيرة، آخرها اختتمنا به عام ٢٠١٩م، وهو إقامة ثلاثة مؤتمرات كبيرة، أقامتها رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع المجلس الإسكندنافي للعلاقات.

• معنى ذلك أن لديكم أهدافًا متعددة تسعون

مع معالي الشيخ د. محمد العيسى الأمين العام للرابطة في مؤتمر الأمن الفكري في الدنمارك

إلى تحقيقها مـــن خلال المجلس الإســـكندنافي للعلاقات؟

نعم، نســـعى إلى تحقيق عدد من الأهداف، منها بناء جسور للتواصل الثقافي بين الأديان داخل الدول الإســـكندنافية وخارجها، بما يســـهم في نشر روح التسامح والحوار والتعايش السلمي ومكافحة الإرهاب والتطرف ومعالجة رهاب الإســـلام (الإسلاموفوبيا). وتتحقق هـــذه الأهداف من خلال القيـــام بزيارات ومؤتمـــرات وندوات مخطط لهـــا في مختلف الدول الإسكندنافية، ندعو إليها المنظمات المتعاونة، ونسعى إلى بناء روابط مع معظم الهيئات والمؤسسات المدنية والرسمية في الوطن وخارجه بما يخدم المصلحة العامة في مجتمعات الدول الإسكندنافية ودول الشمال.

وسبيلنا إلى كل ذلك إجراء حوار منفتح مع جميع الأطراف، وإقامـــة مشروعات مشـــتركة واتفاقيات خطية، وأيضًا عن طريق دعـــم الفعاليات المختلفة. ومن الأهداف أيضًا ترسيخ مفهوم المواطنة من خلال انخراط المسلمين والمنظمات الإسلامية في المجتمعات الإسكندنافية على جميع المستويات. ولعل التعليم على وجه الخصوص من أهم الوسائل لتحقيق هذا الهدف المنشـــود، ورؤيتنا أن التعليم كفيـــل بتعزيز مجمل العلاقات بين المؤسسات والأفراد لمصلحة المجتمعات في الدول الإسكندنافية ودول الشمال، والعمل من أجل تحقيق المواطنة الكاملة، إلى جانب تشـــجيع الاندماج واللقاءات الثقافية ونشر روح التســـامح عبر وسائل الإعلام من أجل التعايش والسلام.

• كيف تلقيتم نبأ اختياركم عضوا في المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي؟

تلقيته بسرور بالغ، وأنا أشـــكر ســـماحة المفتي العام، رئيس المجلس الأعـــلى للرابطة، ومعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على هذه اللفتة الكريمة.

❖ نعمل على تحقيق المواطنة الكاملة من خلال الاندماج ونشر روح التسامح ومكافحة الإرهاب

❖ جامعة أوسلو ستبدأ بفتح كرسي للدراسات الإسلامية بتوجيه من المجلس الكنسي الإسكندنافي

إنها مســـؤولية نســـأل الله عز وجل أن يقدرنا على تحملها، وأن يقدرنا عـــلى القيام بفعل الكثير لخدمة الإسلام والمسلمين.

• بماذا خرجتم من اجتمـــاع الدورة الرابعة والأربعين للمجلس الأعلى للرابطة الذي شاركتم فيه؟

أنـــا باعتباري عضـــوًا جديـــدًا في المجلس الأعلى للرابطة فوجئت بالتمثيل العالمي من أكثر من خمسين دولة، مما يدل على العناية في اختيار العضوية، حتى يكون لهذه المنظمة العالمية دورها المنوط بها في خدمة الإسلام والمسلمين، زيادة على الاهتمام ضمنيًا بالكثير من النقاط التي تهم البشرية كافة وليس المســـلمين فقط.

• هذا يقودنا لســـؤالكم عن الإنجازات التي حققتهـــا الرابطة في عهد معالي أمينها الشـــيخ الدكتور محمد بن عبـــد الكريم العيسي، وكيف ترونها؟

الإنجازات التـــي حققتها الرابطة في عهد معالي

❖ نسعى إلى بناء روابط شاملة ومتميزة مع معظم الهيئات والمؤسسات المدنية والرسمية

❖ زيارات الأمين العام لأتباع الأديان الأخرى وحواراته معهم طوَّرت العلاقة معهم للمزيد من التفاهم

الشـــيخ الدكتور محمد بن عبـــد الكريم العيسي عظيمة جدًا، وهي إنجازات نوعية، وإنجازات إعادة هيكلة لأعمال الرابطة، واستراتيجيات جديدة تلتزم النظرة الثاقبة وتعظيم قيم الحوار والسلام. انتهج معاليه نهجًا في تعزيز وحدة المســـلمين على أساس الاهتمام بجميع مكوناتهم دون إقصاء أو تصنيف، وشهدت زياراته حوارات ومحاضرات وندوات كان لها الأثر الملموس. ودفعني هذا إلى العناية بتوثيق نشاط معالي الأمين العام، إذ أعكف الآن على تأليف كتاب باللغة الإنجليزية عن جهود معاليه في الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢٠م، يتضمـــن الإنجازات التي تحققت في هذه الفترة. وسوف ينشر الكتاب في أكبر دور للنشر بجودة عاليـــة مادة وإخراجًا وطباعة. ويركز الكتاب على مبادرات الأمين العام، ولا سيما حواراته مع أصحاب الأديان وانفتاحه المشـــهود على العالم، وأثر ذلك في تحســـين أوضاع المسلمين في المجتمعـــات التي يقيمون فيها، وإشـــاعة روح التفاهم والتعايش.

الرابطة في عهد معالي الدكتـــور العيسى تحرص على الأقليات في الأديـــان الأخرى، ومعاليه ذهب وزار الكاثوليك في الـــدول الإســـكندنافية، وفرحوا كثيرًا بزيارة معاليه، وثمنوا له هذه الزيارة، وقالوا له «نحن أقلية وأنت أتيت لتزورنا ونحن نقدر لك هذه الزيارة العظيمة جدًا»، وكان للهدايا والتحف التذكارية التي قدمتهـــا الرابطة لهم أثرها الكبير في نفوســـهم، وقد حضروا جميـــع المؤتمرات التي عقدتهـــا الرابطة في إسكندنافيا مع معاليه.

• وثيقة مكـــة المكرمة التي صـــدرت أخيرًا وكنتم أحد المشـــاركين فيها، كيف يستفيد منها المواطنون الأوروبيون من مســـلمين وغيرهم؟ وهل لها صـــدى في الأوســـاط الأوروبية؟ وماذا عملتم في المجلس الإسكندنافي للعلاقات لتفعيلها في دول المجلس الخمس؟

وثيقة مكة المكرمة وثيقـــة مهمة، أولاً لصدورها من مكة المكرمة أرض الرســـالات، وثانيًا لصدورها في هذا الوقت الذي يشـــهد بروز المنظمات اليمينية المتطرفة أو الشعبوية في أوروبا وفي غيرها، والتي تثير ردود فعل تجاه المسلمين. وهي مهمة لتوقيع ١٢٠٠ شيخ ومفت وعالم وداعية عليها من جميع الطوائف الإسلامية والمذاهب والتوجهات والمدارس، وهذا سهَّل وصولها إلى جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم. أما كيف نستطيع أن نفعلها وما الذي عملناه لتفعيلها؟ فنحن قمنـــا في المجلس الإســـكندنافي للعلاقات بعد أيام من صدور الوثيقـــة بكتابتها باللغة الإنجليزية وطباعتها ونشرها ضمن زيـــارة معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسي للدول الإســـكندنافية. في هذه الزيـــارة الميمونة تم تدشين الوثيقة بشـــكلها الجذاب، وإعدادها بشكل مناسب لتصل إلى أكثر من ثمانِي عشرة وزارة، وعلى أكثر من عشرين كنيســـة وكنيسا للنصارى واليهود بجميع طوائفهم، إضافـــة إلى توزيعها على المجالس التي قابلناها وعلى شخصيات فكرية وسياسية وعلى مسؤولي العلاقات الدينية في وزارات الخارجية لدول بحر الشمال والدول الإسكندنافية، كما تم توزيعها في

ثلاثة مؤتمـــرات عالمية، وهي مؤتمر كوبنهاجن الذي عقد في الخامس عشر من نوفمبر ٢٠١٩م حول الهوية الوطنيـــة والأمن الفكري، والذي حـــضره أكثر من مائتي شخص. ثم بعد ذلك وُزعت الوثيقة في آيسلندا ثـــم في النرويج في الحادي عشر مـــن نوفمبر، حيث أقيمت ندوة حول (الأخوة الإسلامية تجمعنا). ويعد موضوع الندوة من صلب الوثيقة، فهناك خمســـة أو ستة بنود في الوثيقة تتحدث عن هذا الجانب، كما قال معالي الأمين العـــام الدكتور العيسي إن وجود الناس باختلافهم وبأديانهم قدر إلهي ـ أي شيء مقدر من رب العالمين ـ ويجب أن نتعامـــل معه، كما تحدثنا فيها عن استغلال البشر من خلال الأحزاب والحروب والنكبات والأزمات. وقمنا بعدها بعقد مؤتمر بعنوان (ظاهـــرة الاتجار بالبشر الواقع والآمال)، واســـتمر توزيع وتفعيل الوثيقة إلى أن وصلنا إلى فنلندا، حيث أبدت وزيرة الداخلية إعجابها وهي تقرأ فيها. والآن نحن بصدد عمل خطة يقوم بها المجلس بعد موافقة معالي الأمين العام للرابطة عليها.

• هل لكم أن تطلعـــوا القارئ على طرف من هذه الخطة؟

الخطة هي أن نقوم بتوزيع وتقســـيم الوثيقة إلى مشاريع، لأن الوثيقة ممكن اختصارها في ثلاثة أمور، هي الاندماج الوطني والوئام وصناعة السلام. هذه هـــي المحاور الثلاثة والمرتكزات التي ســـيتم العمل فيها، مثل مشـــاريع صناعة السلام، ومنها إعداد جائزة لأحســـن مشروع. بعد ذلك سيتم أخذ البنود المتشابهة القريبة من بعضها وجعلها فصولاً، وإضافة مواد إليها وتقديم مشاريع في هذا الجانب في ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٤. خلال هذه الســـنوات الأربع ســـيتم العمل عليها، وقد يؤدي هذا إلى فتح مراكز خاصة، فالوثيقة أدت إلى عقد اتفاقيات بين الرابطة وبين كثير من المراكز في دول بحر الشـــمال والدول الإسكندنافية.

❖ تعلمنا من الرابطة في الغرب أساليب الحوار الناجح مع أتباع الأديان الأخرى

❖ عملنا على توزيع وثيقة مكة المكرمة في الدول الإسكندنافية ونزمع التخطيط لتقسيمها إلى مشاريع

• من خلال نشـــاط مركزكم ما الذي ترونه ينقص المسلمين؟

ينقصهم الحوار وتعزيز مفهوم المواطنة والاندماج والأمن الفكري، وهذا ما تفعله رابطة العالم الإسلامي أسوة برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي بدأ حياته في المدينة المنورة بعمل ميثاق أو دستور المدينة، ونحن نحتاج إلى تفعيل هذا الميثاق الذي أرساه النبي صلى الله عليه وســـلم في الدفاع عـــن أوطاننا، وبناء المجتمع جنبًا إلى جنب مـــع بقية المواطنين، بحيث لا يكون المســـلم في مقام من يطلـــب فقط، وإنما يجب أن يعطي، فنحن المســـلمين يجـــب ألا يقتصر أمرنا على المطالبة باللحم الحلال والمدارس والمســـاجد قبل أن نقدم للمجتمع شـــيئًا، علينا أن نشارك في الحياة العملية في الاقتصاد، وهناك ثلاثة أمور إن لم تفعلها الأقليات ستفشل حتى لو بقيت مائة عام، لذلك عليها أن تتحول إلى جزء من الاقتصاد القومي الإسكندنافي والأوروبي، ويجـــب عليها أن تتحـــول إلى جزء من الثقافة القومية، ويجب عليها أن تتحول إلى جزء من الأمن القومي للـــدول التي تعيش فيها، وبغير ذلك لا نســـتطيع أن نكون فعالين، لذا يجب علينا العمل على

❖ المسلمون في الدول الإسكندنافية الخمس نحو مليوني مسلم

❖ جائزتا المجمع الفقهي ووثيقة مكة المكرمة لهما انعكاس إيجابي على البحث العلمي الفقهي والانفتاح على الآخرين

هذه المبادئ الثلاثة.

• كيف وجدتم جهود المملكة العربية السعودية في عمارة وخدمة الحرمين الشريفين؟

جهود عظيمة بلا شـــك، فقد أتيت للحج أول مرة عام ١٩٩٧م، واليوم أتيت ووجدت التوســـعة الهائلة في الحرمين الشريفين لاستيعاب أكبر عدد من حجاج وزوار بيت الله الحرام، ومســـجد نبيه عليه الصلاة والســـلام. واليوم أصبح نظام التأشيرات السياحية المفتوحة يتيح للناس في أكثر من خمسين أو ستين دولة أن يأتوا للمملكة ويزوروا مدنها ويقوموا بالسياحة. وما شـــدني في الحقيقة هو المتاحف الجديدة، وهي أعظم شيء رأيته بعد توسعة الحرمين، كمتحف برج الســـاعة، ومتحف القرآن الكريم، ومتحف الصحابة، ومتحف حياة الرســـول صلى الله عليه وســـلم الذي أقامته الرابطة في المدينة المنورة.

ولا شك أن خدمة الحرمين الشريفين واجب شريف تقـــوم به المملكة العربية الســـعودية وملوكها الذين لقبوا أنفســـهم بخدام الحرمين الشريفين. ولو نظرت إلى صور الحرمين الشريفين في الســـتين عامًا الماضية ستجد التوسع الهائل الذي لا يمكن تصديقه، وستجد الملايين من الناس يرتادون الحرمين ويجدون المأكل والمشرب والتكييف والأمن والأمان، وهو ما لا تستطيع أي دولـــة أخرى في العالم القيام بـــه، فبعض الدول العظمى تقام لديها بعض مباريات كرة القدم وتحدث فيها مشاكل لا حصر لها، بينما في المملكة تجد الملايين من البشر يدخلون للحرمين الشريفين ويؤدون فريضة الحج بكل راحة وطمأنينة ويسر وسهولة، مع الحفاظ على الجودة والعقيدة الصحيحة التي تسعى حكومة خادم الحرمين الشريفين لنشرها بين الناس.

• كيف ترون إعـــلان الدورة الرابعة والأربعين للمجلس الأعـــلى للرابطة عن تأســـيس جائزة المجمع الفقهي الإســـلامي وجائزة وثيقة مكة المكرمة، وما انعكاسهما على البحث العلمي؟

جائزة المجمع الفقهي، هي إحدى مبادرات رابطة العالم الإسلامي الرائعة، فالأمم تتقدم اليوم عن طريق البحوث، وعن طريق المنافســـة، وعن طريق تشجيع الناس على إيقاظ روح التفكـــير الإبداعي والتنافس فيه، وهذه الجائزة ســـيكون لها دور كبير في تحقيق ذلـــك، وأنا أتمنى أن تأتي كنيســـة وتقـــدم بحثا في الفقه الإســـلامي، خاصة أن بالجامعة النرويجية ـ جامعة أوســـلو الآن ـ وبتوجيه من المجلس الكنسي الإسكندنافي، تم تحديد يوم ٢٧ / ٤ للبدء بفتح كرسي للدراسات الإسلامية، الكنيســـة طلبت ذلك، قالوا لنا «تعالـــوا أعطونا منهجا لكي ندرســـه في الجامعة». وســـيكون لهذه الجائزة انعكاس إيجابي على البحث العلمي الفقهي والوصول إلى نتيجة، وهي أن الأديان كلها تدعو إلى الأخلاق والخير، وستحفز همة الباحثين لأن الناس تعيش اليوم على البحث العلمي الجاد.

ونتطلع أيضًا لجائزة وثيقة مكة المكرمة وإسهامها في إبراز قيم الســـلام والحـــوار والوئام الوطني، مما يحفز المسلمين للتعايش مع غيرهم.

بحضور علماء ومتخصصين وأكاديميين

«مؤتمر التعايش الحضاري» يستعرض جهود المملكة في ترسيخ قيم الاعتدال

تقرير: زكريا أيوب دولا

تسطر الدول تاريخها بما تقدمه من قيم الخير لهذا العالم، وتفخر بمجدها وتقدمها بما تصنعه من قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، وهي مقومات لنهضة الأمم والدول لا تقبل الاختلاف ولا الادعاء، بل يكفي أن يشهد الناس بوجودها واقعا معاشًا والناس بدورهم سيكونون أبناء الحقيقة، حفيين بها، شاهدين بما شهدت به.

لقد أرست المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المغفور له بإذن الله جلالة الملك عبدالعزيز قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، واستوحت ذلك من تعاليم الدين الحنيف المشرع لأنظمتها، ونص نظامها الأساسي للحكم على الاستمداد من الكتاب والسنة، واللذين تضمنا المحكمات الإنسانية الجليلة المتفق عليها.

وتستلهم المملكة هذه القيم من امتدادها وعمقها العربي الأصيل وتراثها التليد الذي يعنى بالمكون

البشري والتواصل مع الإنســـان على مستوى رفيع من الاعتدال والتعايش.

وتضطلـــع المملكة العربية الســـعودية بهذا الدور الريادي مدركة أهمية القيام به مستشـــعرة مكانتها بما حباها الله مـــن مقومات متنوعة للريادة على كافة المستويات؛ لذا جاءت فكرة المؤتمر ليقوم برصد جهود امتدت على مدى سنوات طويلة قدمتها المملكة العربية السعودية في قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، وليُعبر عن هذه الصور المشرفة لتكون أنموذجا يُحتذى ومؤشرًا ظاهرًا للخير والسلام في العالم.

وقد انعقـــدت فعاليات المؤتمـــر الدولي «جهود المملكة في ترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري: المفاهيم والممارسات»، الذي نظمته جامعة القصيم، مُمثلة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، في الفترة ٢٤-٢٥ جمادى الآخـــرة ١٤٤١هـ الموافق ١٨-١٩ فبراير ٢٠٢٠م، برعاية سمو أمير منطقة القصيم، وبحضـــور عدد مـــن المتخصصـــين والأكاديميين والعلماء، ورجال الصحافة والإعلام من داخل المملكة وخارجها.

وهدف المؤتمر إلى رصد الجهود السعودية المتعلقة بترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري على جميع المســـتويات، التأصيل الشرعي لقيم التواصل الإنساني ومعالجة إشـــكالاته، بيـــان أثر الخطـــاب الشرعي الســـعودي في نشر مفاهيم التعايش الحضاري، إبراز دور المؤسســـات الشرعية والثقافيـــة الحكومية وغير الحكومية في تجســـير العلاقة مع الآخـــر، التعريف بالجهود الدبلوماســـية الســـعودية في تعميق معاني التواصل المشترك وكذلك المؤسسات الإغاثية، واستلهام التجارب الســـعودية الرائدة في ترسيخ قيم الاعتدال، والتعايش الحضاري.

وأكد صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز، أمير منطقة القصيم في افتتاح فعاليات المؤتمر أن التأصيل الأبرز لقيم التعايش في المملكة العربية الســـعودية هو اجتماع المسلمين في بيت الله الحرام، وفي مسجد رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، من جميع الجنســـيات والمذاهب، وهو مثال قريب وليس ببعيد، يراهم العالـــم وكلهم يصلون في مكان واحد، وخلف إمام واحد، مشـــيرًا إلى أن هذا هو قمة التعايش بعيداً عن العنصرية والفئوية، والمذهبية، هذا التعايش الكبير الذي يعطي صورة ناصعة البياض لهذا الإسلام، ورسالة الإسلام ووحدة المسلمين.

وأشار إلى أن تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحاب الأديان الأخرى وكل من هو ليس بمســـلم بالحسنى، وسماحته معهم كان لهما أبلغ الأثر، وأسوة حسنة يقتدي بها الآخرون، مؤكدًا أن مظاهر التعايش بالمملكة، تتجلى في الاستقرار والتوازن طوال السنوات الماضية مع الأصدقاء في دول العالم، أفرادًا ومؤسسات، وحكومات، وكذلك انفتاح المملكة على جميع دول العالم الباحثة عن الخير، وعن مصالح شـــعوبها دون النظر لعرق أو دين، مبينًا أن المملكة بها تنوع كبير من حيث القبائل والخلفيـــات الاجتماعية، والمذهبية، والثقافية، والمذاهب الفقهية، وغير الفقهية، والتيارات، والعادات، وكلهم سواء في المواطنة، وفي الحقوق والواجبات.

وبين سموه، أن اعتدال المملكة جعلها تواجه جميع المتطرفين والغـــلاة، والإرهابيين، والمنحلين ســـلوكيًا وفكريًا، حيث وضعت الأنظمـــة والقواعد التي تكفل الاعتـــدال وتنشره بين النـــاس، في مناهج التعليم، وفي حياة النـــاس العامة، وجهودها العلميـــة المتواصلة، إضافة إلى تأســـيس مركز الملك عبدالله الدولي، ومركز حوار الحضـــارات في جامعة الإمـــام، ومركز الحوار الوطني، ومعهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال، لافتًا إلى أن حفاظ المملكة على منهج دعم المراكز الإســـلامية في الدول الأخرى، واستمرار الدعم الكبير لهذه المراكز هما قمة الاعتدال ونشر للدعوة الإسلامية.

وأضـــاف أن الحج والعمرة هما من أبرز صور قيم الاعتدال لما فيهما من الألفة والمحبة، والأمن والأمان بين المسلمين، إضافة إلى سعي المملكة في ترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري من خلال عقد عدد من المؤتمرات واللقـــاءات وورش العمل في هذا المجال، وبذلها للكثير من الجهود التي تدعم مثل هذا، ومنها تأســـيس مركز الملك ســـلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والذي تشمل خدماته جميع دول العالم المحتاجة والمتضررة، سائلاً الله أن يديم المحبة بين المسلمين، وأن يوفق المشاركين وكل من ســـاهم في إنجاح هذا المؤتمر إلى ما فيه الخير والسداد.

من جهته، تحدث معالي مديـــر الجامعة، المشرف العام على المؤتمر، عن عزم المملكة العربية الســـعودية على الســـير بخطى ثابتة – بحمد اللـــه تعالى – نحو تحقيـــق خُطَطِه وأهدافه بنجاحـــات متميزة، في ظل واقع عالمي يموج بالمشـــاكل وتتجاذبه الاستقطابات والتحولات، مســـتصحباً في ذلك دســـتوره القائم على الكتاب والســـنة، ووفق رؤية استراتيجية شاملة تقوم على مبدأ التكامل في جميع الأصعدة، منوهًا إلى أن رؤية ٢٠٣٠ تمثل خارطة طريق لتنمية مستدامة نحو وطن طموح، واقتصاد مزدهـــر، ومجتمع حيوي، يقوم على الإنسان السعودي الذي هو عمادها وجوهرها.

وأوضح مدير الجامعة أن هذا المؤتمر يأتي انطلاقاً من هذه الرؤية الفريدة، وتأسيساً على الجهود الكبيرة للمملكة في نشر المفاهيم الصحيحة للإســـلام، وليلقي أضـــواء علمية عـــلى تلك الجهود في مجـــال التواصل الإنساني القائم على الاعتدال والوسطية، والذي تقوم به وترسخه أجهزة الدولة ومؤسساتها، وفق مبدأ إسلامي ثابت، حيث تقيم المملكـــة علاقاتها مع الآخرين – على اختلاف الأمم وتنوع البيئـــات والثقافات والمجالات– على مبدأ شرعي عبّر عنه القـــرآن الكريم بالتعارف في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)؛ حيث نجد أن التعايش والتواصل الإنســـانيين من مقتضيات التعارف المستند إلى العدل والاحترام وتحقيق المصالح

الإنسانية.

ومن ثم ألقى معالي الدكتور أسامة السيد الأزهري، مستشار رئيس جمهورية مصر العربية الديني، كلمة نيابة عن المشـــاركين بالمؤتمر تحدث فيها عن جهود المملكـــة الكبيرة في مجال الاعتـــدال والتعايش، ومنها رابطة العالم الإســـلامي التي أنشئت قبل ستين سنة، واستمرت على مدى عقود حاضنة لعلماء المسلمين من المشرق والمغرب للتدارس في القضايا الكبرى التي تهم المســـلمين، ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، والذي تأسس عام ٢٠١٠م، من قبل المملكة العربية السعودية، وجمهورية النمسا، ومملكة إســـبانيا، إلى جانب الفاتيكان بصفته عضوًا مؤسسًا مراقباً، إضافة إلى المركز العالمي لمكافحة التطرف «اعتدال» والذي تأسس عام ٢٠١٧م، ومهمته مكافحة التطـــرف، واجتثاث جـــذوره، والتصدي له وتعزيز التسامح والتعايش بين الشعوب.

وأضـــاف «الأزهري» أن من بـــين جهود المملكة الحثيثة في هذا المجال، وثيقـــة مكة المكرمة التي تم توقيعها في شـــهر رمضان من عـــام ١٤٤٠هـ، على هامش المؤتمر الدولي حول قيم الوســـطية والاعتدال الـــذي نظمته رابطـــة العالم الإســـلامي في المملكة، والتـــي نصت على مكافحة الإرهـــاب والظلم والقهر ورفض انتهاك حقوق الإنسان وكرامته، وتأصيل قيم الوســـطية والتعايش بين الأديان والثقافات والأعراق والمذاهب المختلفة بالعالم الإسلامي، وكذلك أشار إلى الرعاية الكريمة من قبل المملكـــة للمدارس العلمية الإســـلامية الكبرى التي أمضـــت قرونا من الزمن في ترسيخ قيم الاعتدال كالأزهر الشريف وغيره، مختتمًا حديثه نيابة عن ضيوف المؤتمر بالتمنيات بالتوفيق والنجاح والســـداد للجميع، ومتمنيًا للمملكة العربية الســـعودية، وأرض الكنانة مـــصر، ولأوطاننا الأمن والازدهار والرخاء.

التوصيات:

خرج المؤتمر بجملةٍ من التوصيات الهامة على النحو التالي:

١- رفع برقية شـــكر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، وسمو ولي عهده الأمين حفظه الله عـــلى عنايتهما بالشريعة وعلومها، وما يؤســـس لمنهج الاعتدال، ويرســـخ لقيم سماحة الدين الإسلامي، دين العدل والسلم والتعارف والتعايش.

٢- التأكيد على جهود المملكة العربية الســـعودية بقيـــادة خادم الحرمين الشريفـــين وولي عهده الأمين حفظهمـــا الله في ترســـيخ قيم الاعتـــدال والتعايش الحضاري، ودعم القضايا الإنســـانية في مختلف دول العالم.

٣- التأكيـــد عـــلى مســـؤولية العلمـــاء والدعاة والمتخصصين في نشر قيم الاعتدال والتعايش الحضاري وفق المنهج الوسطي المعتدل، وقيم الدين الحنيف التي تتميز بالوسطية والاعتدال، وتجنب الخلافات المذهبية والتشدد، ونبذ التطرف والعنف والإرهاب.

٤- العمل على تعزيز دور المؤسســـات التربوية في تربية الأبناء على المنهج الصحيح، وتنشئتهم على القيم والآداب الشرعية والإنســـانية، ومكارم الأخلاق، وحب الأوطان، والتعايش مع الآخر.

٥- إبراز جهود العلماء والمتخصصين والمؤسسات الحكومية وغـــير الحكومية في ترســـيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، ودعم القضايا الإنسانية لمواجهة الإشاعات المغرضة، والأخبار الكاذبة، والدعوات الحاقدة لتشويه صورة هذا البلد الكريم.

٦- الدعـــوة إلى تكثيف الجهـــود العلمية والعملية

من المؤسسات السعودية الحكومية وغير الحكومية في إبراز دور المملكة في ترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، وذلك عن طريق ترجمة الكتب والدراسات والإحصائيات التي تتحدث وترصد جهود المملكة في هذا المجال إلى لغات متعددة.

٧- على المؤسسات التعليمية والأكاديمية في الدول الإسلامية أن تعمل على وضع برامج دراسية في المناهج العالمية بالمدارس والجامعات تتضمن ترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، واحترام الآخر، ورفض كل ما من شأنه أن يدعو إلى تفتيت المجتمع.

٨- التأكيد على أهمية دور المؤسسات الإعلامية في الداخل والخارج في تسليط الضوء على الدور الريادي لهذه الدولة وفقها الله في خدمة الإسلام وأهله، والدفاع عن قضايا الإنسانية العادلة، والأعمال الإغاثية، ونبذ التطرف والعنف والغلو والإرهاب.

٩- إنشاء كرسي علمي يُعنى بأبحاث التعايش الحضاري، وتعزيز قيم الاعتدال والوحدة الوطنية في جامعة القصيم وفي المؤسسات الأكاديمية.

١٠- الدعوة إلى إنشاء مركز متخصص في الدراسات العلمية الموضوعية لدراسات ورصد جهود المؤسسات السعودية الحكومية وغير الحكومية في ترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، وتعميق معاني التواصل الإنساني، والأعمال الإنسانية والإغاثية، وتعميم نتائج هذه الدراسات على المؤسسات التعليمية والأكاديمية للاستفادة منها.

١١- التأكيد على أهمية دور وزارة الخارجية السعودية في إبراز دور المملكة العربية السعودية ومؤسساتها في ترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، وضرورة التنسيق والتواصل والتعاون مع المؤسسات الدولية، وجامعة الدول العربية، وغيرها من المنظمات الدولية لإبراز تجربة وجود المملكة في

هذا المجال وتعميمها، وإشراك المتخصصين والمثقفين السعوديين، والاستفادة منها في تحقيق ذلك.

١٢- ضرورة الاستمرار في تنظيم الفعاليات والأنشطة الهادفة إلى ترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري.

١٣- ضرورة مشاركة العلماء والباحثين من خارج المملكة في المؤتمرات التي تبرز الدور الإنساني، والدور القيمي الذي تقوم به المملكة العربية السعودية وفقها الله للقيام بتعزيز قيم الاعتدال والتعايش الحضاري.

١٤- التأكيد على أهمية دور المؤسسات التوعوية في ترسيخ قيم الاعتدال والتعايش الحضاري، وتعميق معاني التواصل الإنساني، والتعايش المشترك.

جهود في محاربة تمويل الإرهاب

المركز الدولي لاستهداف تمويل الإرهاب بمدينة الرياض :

مركز دولي يعمل على قمع تمويل الأنشطة الإرهابية واتخاذ التدابير الكفيلة بذلك .

ترأس المركز المملكة العربية السعودية وتمثلها "رئاسة أمن الدولة" والولايات المتحدة الأمريكية وتمثلها "وزارة الخزانة الأمريكية".

ظاهرة الاتجار بالبشر والجهود الدولية في مكافحتها

بقلم: د. أحمد عبد القيوم عبد رب النبي

من الثابت المقرر في التشريعات السماوية وتعاليمها أنها تَهدف إلى تهذيب النفوس وترشيد العقول، وتحرير الإنسان، والرفع من شأنه وقيمته، وحِفظ حقوقه، واحترام آدميته، ليعيش عزيزا مكرّما في هذه الحياة، متمتعا بالحرية والعدالة والمساواة، مشاركا مع بني جنسه في إصلاح الأرض وعمارتها بالحضارة الراشدة.

وإن أحوج ما يكون إليه الإنسان في كل عصر، أن تصان كرامته، التي ضمِنها القرآن الكريم بقوله تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم»، وأن تتحقق له سُبُل الحياة الكريمة في ظل القيم الحضارية النبيلة التي تهدف إلى حِفظ الحقوق والحريات، وتحقيق السلام والوئام بين أبناء العائلة الإنسانية الواحدة، إلا أنه للأسف الشديد- ومع التقدم العلمي الهائل والتطور التقني المتسارع- فإن الإنسان المعاصر لا يزال يعاني من ضغوط اقتصادية وصلَت إلى تسليع الإنسان واستهلاكه دون مراعاة للمنظومة القيمية والأخلاقية، ليتفاجأ العالم اليوم ببروز الرق والاستعباد في شكله الجديد المتمثل في (ظاهرة الاتجار بالبشر)، التي اتسع نطاقها في العقود الأخيرة بصورة مؤلمة ومُقلقة، وباتَت تشكّل تهديدا خطيرا للإنسانية، وأرَقا مستمرا للمجتمعات البشرية بعد أن أصبحَت جريمة منظّمة في عالَم اليوم؛ وهي في حقيقتها تمثّل استغلالا جائرا للإنسان وظروفه القاهرة، وانتهاكا صارخا لكرامته، ومصادرةً لحقوقه، وانتقاصا لحريته المشروعة التي أقرّتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية، في عصر بلغَت فيه الحضارة الإنسانية أوج تقدّمها وازدهارها المعرفي والمادي.

وقد نشطَت هذه الجريمة البشعة في كثير من أنحاء العالَم في الآونة الأخيرة، وذلك بسبب عولمة الاقتصاد والاتصالات، وتحرير الأسواق، وتزايد أنشطة الشركات العابرة للقارات، إضافة إلى تفشّي ظاهرة الفقر والبطالة، وانتشار الأمّية والجهل، وانعدام العدالة في توزيع الثروات، وغلَبة الجشع والطمع في الربح المادي، وفقدان الحِسّ الأخلاقي، ونشوء الحروب والنزاعات المسلّحة، ووجود الاضطرابات الداخلية في بعض البلدان، وحدوث الكوارث الطبيعية المفزِعة، وتصاعد قوة الجماعات الخارجة عن القانون في المناطق الهشّة سياسيّا وأمنيّا، مع عدم فعالية القانون في مناطق العبور والمناطق المستهدَفة لتسويق هذه الجريمة، مما شكّلَت هذه الأمور بمجموعها مَعينا متدفّقا وموردا متجدّدا تَنهل منه العصابات المُجرمة ضحاياها من أجل تحقيق مآربها المادية، وتأثّرَت بذلك مناطقُ واسعة من العالم، سواء كانت من دول منشأ الضحايا أو دول العبور أو المقصد.

إن ظاهرة الاتجار بالبشر أضحَت اليوم جريمةً دولية

منظّمة عابرة للحدود الوطنية، وتُمثّل نمَطا مستحدَثاً من أشـــكال العبودية التي سعدَت البشرية بالتخلص من صورها السابقة بعد تاريخ مرير وانتظار طويل، لتعود حديثا بصور مختلفة تَعكس المســـتوى المؤلِم لامتهان كرامة الإنســـان وآدميّته، وتحويله إلى بضاعة رخيصة وروح مهينة من قبل عصابات محلّية وعالَمية مُجرمة، لا تُراعي إلاًّ ولا ذمّة، تَدفع بضحاياها إلى أتون القهر والاســـتعباد ومراتع الاستبداد، وأحيانا إلى عالَم المجهول.

وتشـــير التقارير الدولية الحديثة إلى تزايد أعداد ضحايا هذه الجريمة بنســـب مهولة تفـــوق التوقع والوصف، مع تعدد أشكالها وتنوع مظاهرها، وصولا إلى الاتجار بالأعضاء البشريـــة حتى لو أدّى إلى نقص الإنســـان أو تلفه، مما حدا بالأمم المتحدة إلى اعتبارها أخطر جريمة تهـــدّد العالَم المعـــاصِر بعد جريمتي المخدرات والسلاح، وخَصصت لها يوما مستقلا ضمن أيامها العالَمية، والذي يوافق (٣٠ يوليو من كل عام) لمناهضة الاتجار بالأشـــخاص والتوعية بمخاطر هذه الجريمة والتحذير من الوقوع في شراكها.

إن هذا الواقع المؤلِم يَســـتدعي منّا جميعا - ونحن نَنشُد عالَم السلام والوئام والتعايش- استنفار الجهود الدولية والتنسيقَ بين الجهات العلمية والفكرية لتباحث أبعاد هـــذه الجريمة وآثارها ومســـبّباتها، والإحاطة بمحدّداتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والأيديولوجيـــة، مع طرح الحلـــول والبدائل والآليات الكفيلة بالتصدي لهذه الظاهـــرة الإجرامية الخطيرة ومحاصرَتها وحَسْـــمها من جذورها، والقيام بســـنّ تشريعات وقوانين ذات كفـــاءة رادعة ولازمة لمحاربة كافة أشكالها، والتقليل من آثارها المدمّرة على الإنسانية جمعاء.

إن العالَم اليوم بدُوله ومنظماته وهيئاته المتخصصة يســـعى جاهدا لمكافحـــة (ظاهرة الاتجـــار بالبشر) باعتبارها وصمة عار شـــنيعة في جبين الإنســـانية، وجريمةٍ مستهجنَة تَعبث بأبجديات الحقوق وتحُطّ من كرامة الإنســـان وتزيد من معاناته، لا سيما إذا تعلّقت باللاجئين والمستضعَفين الذين شرّدَتهم ويلات الحروب وتداعيات الكوارث الطبيعية من بلدانهم، ليقعوا تحت براثن المجرمين.

لقـــد آن الأوان لتطبيق المعايـــير المتعلقة بحقوق الإنسان بجدّية وصرامة دون تمييز أو محاباة أو تراخ، والعمل على تفعيـــل الاتفاقيات والبرتوكولات الصادرة بهذا الشأن.

ويَجدُر بالذكر هنا ما يقوم به المجتمع الدولي - ممثّلا بهيئة الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي ومجلس الاتحـــاد الأوروبي وغيرها من الهيئـــات والمنظمات - من جهود جبّـــارة لمواجهة هذه الجريمـــة والتقليل من آثارها الســـلبية؛ وذلك بتفعيل الإجراءات الأمنية والقانونية، وإقرار عدد من الاتفاقيّات والبروتوكولات بهذا الشـــأن والمصادقة عليها من قبل الدول المختلفة، سعيا إلى إيجاد الموازنة بين المنظور الجنائي للجريمة والحقوق الإنســـانية لضحايا الاتجـــار بالبشر، ولعل من أبرز تلـــك البرتوكولات والاتفاقيات: برتوكول الأمم المتحدة (باليرمـــو) لمنْع وقمْع ومعاقبة الاتجار بالبشر (عـــام ٢٠٠٠م)، واتفاقية مجلـــس أوروبا للعمل على مكافحة الاتجار بالبشر(عام ٢٠٠٥م)، واتفاقية الأمم المتحـــدة لمكافحة الجريمة المنظمـــة (عام ٢٠٠٩م)، وخطة العمل العالَمية لمحاربـــة الاتجار بالبشر تحت مظلّة الأمم المتحدة (عام ٢٠١٠م).

وكذا ما تمّ في قمة الفاتيكان (ديسمبر عام ٢٠١٤م)، حيث اجتمعَت القيادات الدينية الكاثوليكية والإنجيلية

والأرثوذكسية، إلى جانب ممثّلين من الديانات الإسلامية واليهودية والبوذية والهندوسية للتوقيع على التزام مشترَك بالقضاء على العبودية والاتجار بالبشر بحلول عام (٢٠٢٠م)، حيث اختُتم البيان الصادر عن القمّة بالتزامهم جميعا بالعمل المشترك من أجل حرّية المُستعبَدين وضمان مستقبلٍ أفضل لهم.

وهنا تأتي الإشادة بالدور الحضاري والريادي لرابطة العالم الإسلامي في معالجة هذه الظاهرة وتداعياتها الإقليمية والدولية، نظرا للمكانة التي تحظى بها، باعتبارها منظّمَة إسلامية شعبية عالَمية جامعة، تتمتع بالعضوية في عدد من الهيئات والمنظمات الدولية، ممثِّلة للشعوب والمجتمعات الإسلامية حول العالَم، والذي يفوق عددهم المليار وثمانمائة مليون نسمة.

إن الرابطة تتابع باهتمام بالغ آثار هذه الظاهرة الخطيرة وتبِعاتها الاجتماعية والإنسانية، وتَستنفر جهودها في التعاون مع المجتمع الدولي لمكافحتها والحدّ منها، وقد تجسّد هذا الاهتمام بالمشاركة الفاعِلة في عدد من المؤتمرات والملتقيات الدولية ذات الصلة، كان آخرها مشاركتها في تنظيم الملتقى الدولي في العاصمة السويدية (إستكهولم) بعنوان: (ظاهرة الاتجار بالبشر.. الواقع والآمال) في (نوفمبر ٢٠١٩م)، حيث حَظي الملتقى بمشاركة نخبة متميزة من الحقوقيين والمختصين في العمل الإنساني، وحضورٍ وازن لعدد من ممثّلي الديانات والهيئات والمنظمات ومؤسسات المجتمع المدني، لدراسة أبعاد هذه الظاهرة الخطيرة وتقديم الحلول والمبادرات التي تساعد على الحدّ من انتشارها.

وكان من أبرز ما جاء فيها كلمة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى- في حفل الافتتاح- بمضامينها ودلالاتها القوية في معالجة هذه الظاهرة ومكافحتها، حيث ذكر معاليه : « أن الرابطة قامَت بدعم كافة جهود مكافحة هذه الجريمة من خلال عدة مشاركات، وكذلك دعْم جهود معالجة الهجرة غير المشروعة والتي تَظلّ هاجساً مؤرّقاً للجميع باعتبارها أحد أخطر معابر الاتجار بالبشر، وأن المجتمع الدولي إذا لم يَقف ضد هذه الجريمة بشكل يَعكس عزيمتَه وقوته وتماسكه وحِرصه الحقيقي والملموس على كرامة الإنسان وعلى مواجهة الظلم والعدوان، فإنّ هذه الجريمة ستواصل عملَها المنظّم خَلْف ستارٍ آمِن، لذا كان لا بد من تطبيق العقوبات الدولية ضد أيِّ دولة يتمّ تصنيفها على أنها منشأ أو مَعبَر أو مَسرح لهذه الجريمة، دون أن تقوم بما يجب عليها من دور جادّ وفعّال في مواجهتها واعتبار ذلك تحدّياً منها للإرادة الدولية واعتداءً على الكرامة الإنسانية وتهديداً للأمن والسِّلم الدولي، وأنه بإمكان التدابير الأمنية في كل دولة أن تُطيح بالمتحايلين على هذه الجريمة، ومِن ذلك مَنْ يتمّ تهريبُهم عبر الوعود الكاذبة ليَقعوا فريسة خداع الوحوش البشرية، وهنا تَقع مسؤولية كل دولة في الإطاحة بهؤلاء وحماية المغرّر بهم».

كما يَبرز دور الرابطة في مكافحة هذه الظاهرة العالَمية من خلال : قيامها بإصدار عدد من البيانات والوثائق الرسمية، والمصادقة على عدد من الاتفاقيات والشراكات ذات البعد الإنساني، مع مختلف الحكومات والهيئات الدولية والمنظمات الإنسانية، كان آخرُها إصدارها للوثيقة التاريخية (وثيقة مكة المكرمة) الحافلة بالمضامين الضَّافية التي صادق عليها غالبية علماء الإسلام من عاصمتهم المقدسة وقبلتهم الجامعة (مكة المكرمة)، في اجتماعهم التاريخي الأول من نوعه؛ المشمول بسائر الطيف الإسلامي دون استثناء، مع تأييدٍ من كافة أتباع

الأديان والثقافات حول العالـــم، وقد جاء في مَطلَع أُسسها وفاتحة مبادئها الراســـخة: «أن البَشر على اختـــلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصـــل واحد، وهم متساوون في إنســـانيتهم، ويشملهم جميعا التكريم الإلهي »، كما جاء فيهـــا أيضا أن: « مكافحة الظلم والقهر ورفْض استغلال مقدّرات الشعوب وانتهاك حقوق الإنسان واجب الجميع، ولا يجوز فيه التمييز ولا المحاباة؛ فالقِيـــم العادلة لا تَقبل التجزئة، ورفْع الظلم ومســـاندة القضايا العادلة، وتكوين رأي عام عالَمي يناصرها ويقيم العدل فيها واجبٌ أخلاقي، لا يجوز التلكؤ في إحقاقه، ولا التمادي في نسيانه ».

وقد نصّت الوثيقة بخصوص هذه الظاهرة وكيفية معالجتهـــا بتفعيل البرامج وتطبيقهـــا، حيث جاء في أحد بنودها التأكيد على: « تجاوز المقررات والمبادرات والبرامج كافةً طَرْحَها النظـري، وشعاراتِها الشكلية، وتكاليفَها غيرَ المُجدِية إلى الفاعلية من خلال أثر إيجابي ملموس، يَعكـــس الجدّية، والمصداقية، وقوة المنظومة، وبخاصة ما يتعلق بإرســـاء السِّـــلم والأمن الدَّوليين، وإدانة أســـاليب الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والتهجير القسري، والاتجـــار بالبشر، والإجهاض غير المشروع».

والرابطة إذ تعبّر عن استيائها الشديد من استفحال هذه الظاهرة عالَميـــا فإنها تطالِب الدول والحكومات والمنظمات والهيئـــات الحقوقية حول العالَم بالوقوف صفا واحدا واتخاذ موقف حـــازم وصارم حيال هذه الآفة؛ نظرا إلى خطورتها البالغة وتداعياتها السَّلبية على المجتمع الدولي، وتضمين تجريمِها في التشريع الداخلي الوطنـــي باعتبارها جريمةً مســـتقلة بذاتها، وتقديم المبادرات التي تساعد على الحد من انتشارها، والعمل معا على تقوية الـــشراكات وتفعيـــل الاتفاقيات بين المنظمات والهيئات الدولية ، لإيجاد منظومة إقليمية في الدول ذات العلاقة للقضاء على التهريب والهجرة غير الشرعية، وتوفير الحمايـــة اللازمة للّاجئين والمشرّدين والمســـتضعَفين من اســـتغلال العصابات المُجرِمة، وضمان سلامتهم واستقرارهم.

وختاما، فإن المؤمَّل من أعضاء المجتمع الدولي كافة بهيئاته ومؤسَّســـاته ومنظّماته، تَحمُّل مسئولياتهم القانونية والأخلاقية، والســـعي الحثيث إلى بناء تعاونٍ دُولي فعّـــال وعاجل بين الأجهـــزة المختصة في الدول المعنيّة، على أن يَشـــمل هذا التعاون: تطوير البرامج، ووضْع الاستراتيجيات، والتوعية الإعلامية، ودعْم برامج التنمية في الدول الفقيرة، وتبادل المعلومات والخبرات، وتســـهيل عمل الجهات القضائية والأمنية ذات الصلة لضمان الملاحقة القضائية للأشـــخاص المســـؤولين عن هذه الجرائم والتحقيق معهم ومعاقبتهم بشـــكل رادع، وفرض العقوبات على الوكالات والمؤسسات التي تتعاون في هذه الجريمة، مع الالتزام التام بالمعاهدات والمواثيـــق الدولية فيما يتعلق بحريـــة حركة الناس وتنقّلاتهم، واحترام الضوابط الحدودية إلى أقصى حدّ ممكن، لكشـــف الاتجار بالأشـــخاص ومنْعه، وتوفير الحماية المطلوبة للناس.

إن على المنظمات والهيئات الدولية السعيَ الجادّ إلى التنسيق الفاعل والتكامل الرشيد نحو صناعة أحلافٍ إنسانية تكون مرافئ خير وســـلام ورخاء على البلاد والعباد، ومظلة برّ وإحســـان يَنعم بها الجميع، وهذه هي الرســـالة الحضارية لـ(رابطة العالم الإسلامي) التي تمدّ يدها بالخير والعطاء إلى الناس كافة، انطلاقا من روح الإسلام وقيَمه السمحة، وهي تَسعى من خلال رؤيتها المتجددة – مع معالي أمينها العام فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبـــد الكريم العيسى- إلى بناء عالَم يســـوده الأمن والسلام، وقيام إنســـانيةٍ تَنعم بالخير والمحبّة والوئام، وتصان فيه كرامة الإنسان.

رؤية إيمانية لظاهرة الانتحار

بقلم: د. إبراهيم نويري
كاتب وباحث أكاديمي - الجزائر

ممـــا لا ريب فيه أن الله تعالى هـــو واهب الحياة، فهو وحده جلّ شـــأنه مَن يُحيي ويُميت. لذلك من البداهة أن نقول بأنه ـ جلّ في علاه ـ هو صاحب الشأن الأول والأخير في هذا الأمر. وبناءً على هذه القاعدة العقدية الشرعية، فإن المسلم الحق يجزم في يقينه بأن روحه التي بين جنبيه إنما هي حق لله جل شأنه، فيحافظ عليها ولا يفكر أبداً في وأدها بإماتة نفسه وإنهاء وجوده!

بل إن الرؤية الإسلامية تذهب إلى أن قتل الإنسان نفسه ـ بغضّ النظر عن الســـبب أو مناقشته ـ إنما هو جريرة من أعظم الجرائر وكبيرة من أخطر الكبائر. يقول الشـــيخ المرحوم الإمام محمود شلتوت: «لم يكن قتل الإنسان نفسه، إلا نوعاً من قتل النفس التي حرَّمها الله، وهو جدير في نظر العقل أن يكون أفظع أنواع القتل، لأن حرص الإنسان على حياتـــه أمر طبيعي، ليس من شـــأنه أن تثور عليه عوامل الغضب والانتقام».

وبما أن هناك بعض الأشخاص لهم ميول نحو التخلُّص من الحياة بإقدامهم على تنفيذ الانتحار، فإن القرآن الكريم يفتح لهم باب الأمل وذلك بتذكيرهم برحمة الله الواســـعة. يقول الله تعالى: «... وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَـــكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (النساء ٢٩).

أي أن رحمة الله شـــاملة واســـعة لا حدود لها، وأن مَن يعشـــش اليأس في فكره وضميره، عليه أن يفتح قلبه وبصيرته للاستمداد من هذا المعين ومن هذا البلسم الشافي والدواء العافي. وهذا دون شـــك وجه مـــن وجوه الإعجاز القرآني المبهـــر لأن معظم حالات الانتحـــار وقعت بدافع اليأس وانقطاع باب الأمل، والنظر للاســـتمرار في الحياة بنظارة سوداء شديدة القتامة!

ولا يكتفي القرآن بهذا المستوى من المعالجة، بل يقدِّم صوراً شـــتى من المعالجة، ومن بينهـــا التخويف والوعيد بالخلود في نار جهنم. يقول الله تعـــالى: «وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا» (النساء ٣٠).

فلو أن المُقدم على هذه الجريمة يتذكّر هذه الآية الكريمة وهو يهمّ بوأد نفســـه وإنهاء حياته لأحجم عن التنفيذ. لأن العقل وهو النعمـــة الكبرى للبصيرة والهداية وإدراك وجه الصواب، يوازن بين الصـــبر على لأواء الحياة ـ مهما بلغت وطأتها ـ وبين التيقن بمصير الخلود في نار جهنم، فيفضّل الصبر على لأواء الحياة ومشـــقتها، ويُسلّم أمره لله الواحد الأحد الذي قدّر عليه تلك المشقات لحكمة يعلمها واختباراً لبعض عباده. والمؤمن الحق يجزم بأنه ســـبحانه لا يُسأل عمّا يفعل، سواءً أدرك العقل وجه الحكمة والتدبير في القدر الذي قدَّره أم لم يدرك.

كما أننا نجد السنة المطهرة مُترعة بهذه المعاني الرادعة لأصحاب النفوس الضعيفة. فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَن تردى من جبلٍ فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى خالدًا مخلدًا فيها أبداً، ومَن تحسَّى سمّاً فقتل نفسه فسمُّه في يده يتحسّاه في نار جهنّم خالداً مخلّداً فيها أبداً» (رواه البخاري ومسلم).

وعن ثابت بن الضحّاك رضي الله عنه أن رســـول الله صلى الله عليه وســـلم قال: «مَن قتل نفسه بشيء في الدنيا عُذّب به يوم القيامة» (رواه البخاري ومسلم).

وعن جندب بن عبدالله رضي الله عنه أن رســـول الله صلى الله عليه وســـلم فيما يرويه عن ربه عزّ وجلّ يقول: «كان فيمن كان قبلكم رجلٌ به جرح فجزع فأخذ ســـكيناً فحزّ بها يـــده فما رقأ الدم حتى مات. فقـــال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه. حرَّمتُ عليه الجنة» (رواه البخاري ومسلم).

إن كلّ هذه النصوص الشريفـــة تُثبت بأن حقّ الإحياء والإماتة هو لله تعالى وحده دون ســـواه، وأن مَن ينازعه في هذا الأمر أو الشأن الخطير إنما يعرّض نفسه لخطر ماحق ومصير ساحق، لا يوجد أخطر منه أبداً. وقد أثبت الواقع أن القرآن الكريم هو أعظم كتاب عالج هذه المشكلة العويصة، عـــلى الرغم من أنها لم تكن موجودة ـــ وقت نزوله ـــ على عكس الأطباء الذين ينتظرون ظهور العلل ثمّ يبحثون لها عن العـــلاج. الأمر الذي يؤكد المصدرية الإلهية لهذا الكتاب المعجز الخالد إلى الأبد.

من الفن الإسلامي